أَنْتَ الحَكِيمْ

أحـــداث حقيقية

أول مؤلفات اسلوب الوتد

أنت الحكيم

تجارب وقعت

كل الأحداث حقيقية ٩٩٪

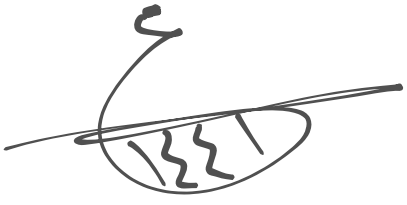

استلهم كتابتها : عيدوس العيدروس

Telegram

تأسس في زاوية العيدروس العلمية بتريم - اليمن عام ١٤٣٤ هجرية

t.me/TLNOOR
رابط الدعوة

المألوف تقرأ معنا وتستفيد

ماوَرَدَ في هذهِ الأوراق
يُعَبِّر بصورةٍ أساسية
عن إقتناع مِنْ عايشوها

بسم الله الرحمن الرحيم ونرجو منه البركة

إنما يَكمُن الجمال في تأليف الروايات في صِدقِ وُقوعها ، فالأحداث التي يكتبها القَدَرُ تكون على مستوى عالٍ من الإتقان ، لذلك ما أراه أن كلما كانت أحداث الرواية حقيقيّة كلما كانت أجملَ وأقوى ، وبمقدار حقيقة وقائعها زيادةً ونقصاناً يكون أثرها على عقل وروح القارئ ، مع أن الكثير من الروايات الخيالية تحمل في سطورها الإثارة وجمال التشويق إلا أن الأقلام تختلف ، ولا يضاهي شيئاً في الوجود جمال أقلام القدر .

أيها الأخ لا بد أن تجدَ نفسك في شيء من هذه الفصول ابحث تجدْك .

هل هي رواية !

قد تكون ولكن هي بالأحرى تجارب ووقائع نَفَذَتْ في الزمن الماضي في أيام مرَّت وانقضت ، فصارت ماضٍ يَحسُنُ منه الاستفادة ، يقول رجلٌ من أهل العلم والحكمة :-

إذا بلغ الإنسانُ عشرين عاماً توقّف عقلُه عن النموّ وما يحصل من زيادة في عقله إنما هو من التجارب .

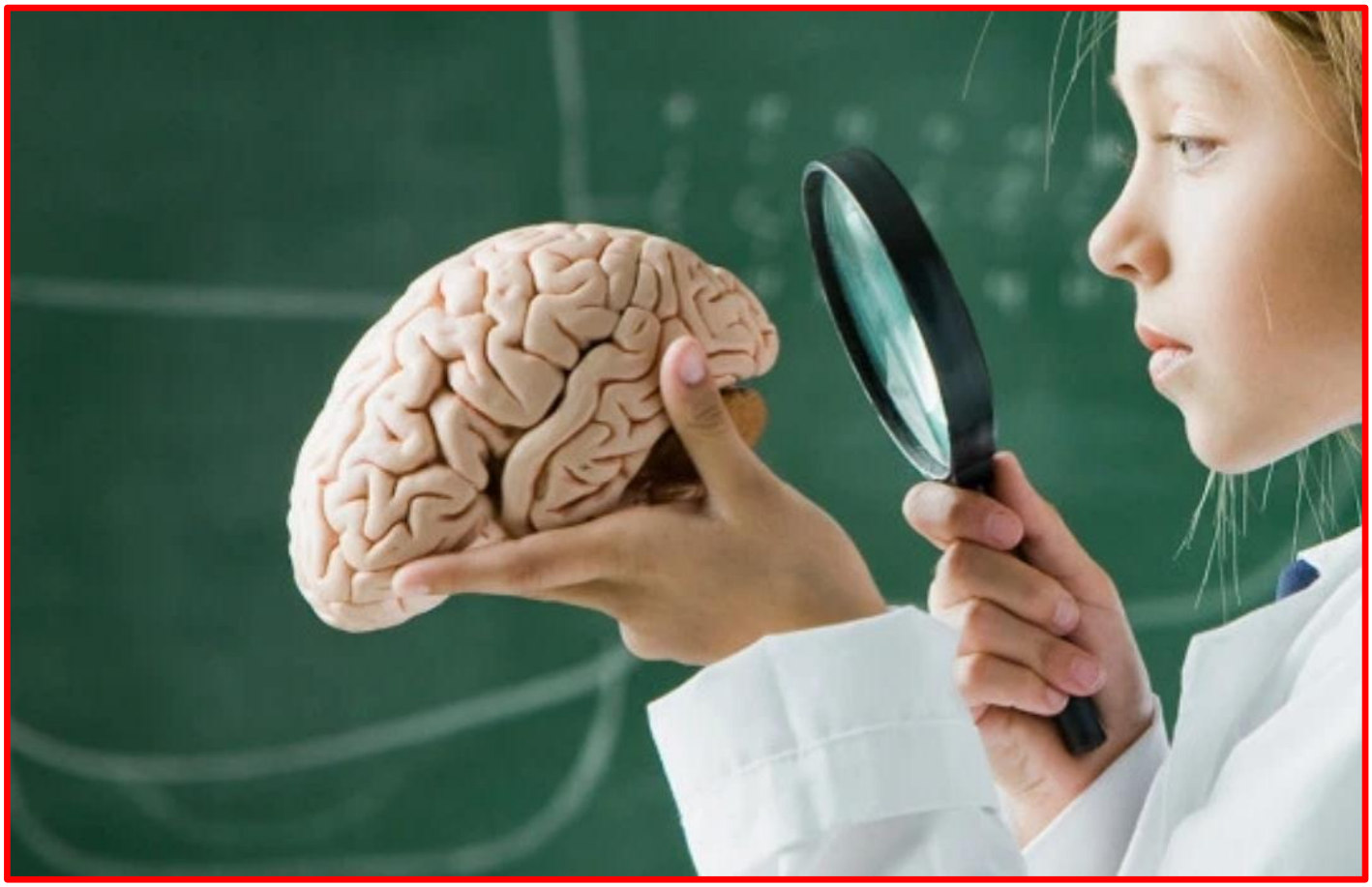

التمهيد التحفيزي

لقد احتقرني في غالبِ محطّات حياتي بعضُ البشر وخصوصاً عندما كنتُ أتحدّث عن (أمنياتي في حياتي) لم يكن يعلمون أن ذلك الاحتقار كان من أجوَدِ أنواع الوقود الذي يشتعل في محرِّكات نفسي الهامدة ! فأقطع به نحو الطموحات الطريق بسرعة .

يا من احتقرني وقلّل من شأني أشكرك لولاك لبقيتُ في الخلف !

يا من كنتم تتكلّمون ولا زلتم من خلفي تتهامسون

ستبقون دائما خلفي ... فمن تعوّد الكلام في الخلْف .. يبقى في الخلْفِ على الدوام ..

لا شيء سوى الرحيل

أُريدُ أن أرحل عن محيطي ، فقد سأمته ومللتُ حتى من نفسي ! إنه مجتمع فاشل سلبيّ يمتلك فيه البشر كميّة حمق وسخافة كبيرة ، أذكر يوماً جئت لأحدهم أريد أن أعرض عليه عملاً تقنياً سيرفع من مستوى دخل دكانه عرضته عليه ، يا إلهي إنه حتى لم ينظر في عيني إلا لمحات بسيطة مما يدل أنه لم يحترم عرضي ! أو قُلْ لم يحترم حتى عمله ولا يتوق لتطوره ، أدرتُ مِقوَد دراجتي النارية وأعطيته ظهري أو يمكن هو الذي أعرض عني أولاً !

أنا شابٌ يَمَنِيّ مشكلتي هي طموحي ، هذا أصل المشكلة وبسبب ذلك واجهتُ مجتمعي وضغطت على أعصابي ورسمت دربي وتوجهت إليه بإصرار ، ولكن يا من تقرأني في هذه الأسطر اعلم أن لكل إنسان قضاءً وقدراً يقودانه إلى مصيره ومن ورائهما حكمة ربنا الحكيم ، وفيما سأسرده في بعض صفحات حياتي يتجلى ذلك ، ودعونا نبدأ .

فأنا كلي شوق قبلكم لذكريات مرّت علي ، هل كدت أنساها ؟

لا أبداً .

مُحالٌ أن أنساها .

وعندما تقرؤونها أنتم أيضا سيصعب عليكم نسيانها ، فالأحداث التي تقترب فيها من ملك الموت وتُحسّ بوجوده معك ، أبدا لا تنسى .

ففي أول مسيرتي تنمّر وتذمّر وتشكّك

وآخرها رضىً تملّكني بكلّي ...

وها أنا الآن أحزم أمتعتي وأتجهز للسفر فقد اكتملت الأوراق اللازمة له وتجمّع في محفظتي المبلغ الكامل لمصاريفه ..

ولكن فلنأخذ الطريق من بدايته أولاً ..

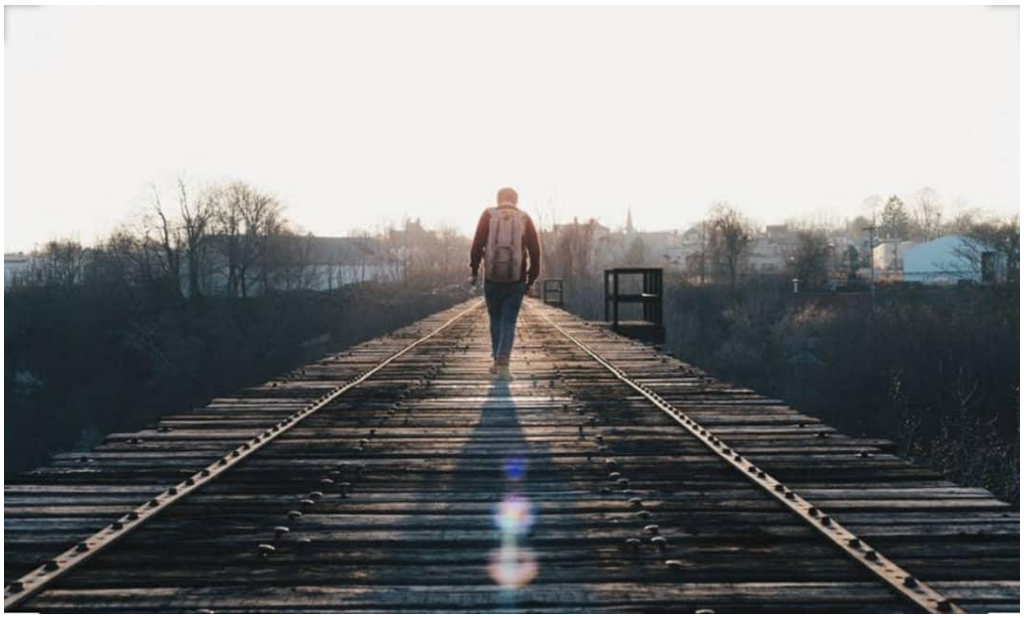

المدارس الحكومية الفاشلة

نعم هي كذلك وهي تكريسٌ للفشل إنها شيء وهي لا شيء ، إنها سراب للأسف ، إنها طريق طويل عندما تصل نهايته لا تجده شيئاً ولكن تفقد سنوات وسنوات من عمرك (هذه وجهة نظري) !

دخلتُ إلى الثانوية لكي أثبت فقط لوالدي أنني ذكي ! وأن غيري يبحث عن الكمّ ، وأنا أبحث عن الكيف .

لقد رأيت بعض زملائي يلتهمون الملازم والكتب المدرسية ، ورأيت غلماناً صغاراً سُمكُ زجاج نظاراتهم جداً كبير ! لقد ضاعت أبصارهم وهم يحفظون المعادلات والتعاريف والنظريات التي لا تشكّل أي فائدة بالنسبة لمستقبلهم إنهم ينفقون الأيام والساعات سُدىً !

أردتُ أن أثبت لوالدي وبعض المتحذلقين أنني أستطيع أن أنال أعلى الدرجات فقط بقليل من التركيز أثناء الدرس ، ولن أفتح كتبي إلا قبل

الاختبارات النهائية بأسبوع[1] ! يُعتقد الآن أن هيكلة المراحل الدراسية وطريقة سير المدارس تحتاج تحديثاً وإعادة صياغة ، هذا في الدول المتقدمة فكيف بمسيرة التعليم في اليمن !

وفعلاً نجحتْ نظريتي تلك ! كنت دواماً من الأوائل لأنني أبحث عن الفهم فيما أتعلمه وغيري كان مثل حمار الروض الذي يحفظ ولا يركّز على الفهم ، وعلى فكرة الذي سُمي بحمار الروض كان طالب علم يُضرب به المثل في قوة الحفظ لكن مع انعدام الفهم ! والروض كتاب في الشريعة كان يحفظه عن ظهر قلب وإذا أراد زملاؤه جملة أو مسألة طلبوا

---

١) بل وصل الحال لبعض الخبراء المتأخرين إلى أن يسعى لإثبات أن الحضور للدراسة من قِبل الطلاب حتى في الجامعات ليس له جدوى ومنهم الدكتور طلال أبو غزالة الذي تحدى دكاترة جامعة هارفارد أن يأتوا له بموضوع يدرّسونه للطلاب ليس موجوداً على الإنترنت ! مما يثبت لنفسه ولهم أن الوضع التعليمي الحالي يحتاج إلى إعادة صياغة كاملة ، وأن بإمكان الطالب النجاح في التعليم من دون أن يسلك الروتين التعليمي التقليدي عبر تقنية التعلم عن بعد رقميّاً .. وهذه وجهة نظره مدونة بالإمكان العودة لها بالتفصيل .

منه أن يسرد لهم الفصل كله ! حتى إذا وصل إلى الجملة أو المسألة المنشودة أوقفوه وشكروا له فعله !

إنه كالمسجّل **mp3** يصدر الصوت فقط كأنه آلة ، وهكذا كان كثير من أبناء جيلي مثله كالآلات ، وهم على كل حال أفضل حالاً ممن حقّق درجات عالية في مجموعهم عبر الغش والمحسوبية وكلهم وبالٌ على مجتمعنا .

وهل نعاني الآن إلا بسبب ذلك !

- (فلان ذهب للمشفى لديه شعور بسيط بالألم لا يُذكر ! يدخل برجليه ويخرج بنقالة في سيارة الموتى) !.
- (فلان جمع اِدّخار عمره ليبني بيته يُسلّمه مهندساً فيُخطئ في الأعمدة والأساسات ! ولا تمرّ أشهر حتى تظهر تصدعات في بيت أحلامه المسكين) !.
- (فلان يقصد صيدلية ما فيُعطى دواءً يتسبب له بمرض عضال) !..
- (فلان يُحقن في منطقة خطأ في جسمه فيصاب بالشلل ويفقد نصف حياته) !

أشياء تحدث لا تكاد تصدّق ، وليس معنى ذلك أن الكل فاشل ! فلقد أنتجت لنا بعض المدارس نوابغَ ولكن الكثير منهم امتهن مِهناً سيئةً لأن المسؤولين وظّفوا أقاربهم وأحبّاءهم وتركوا المبرِّزين وأصحاب المحصِّلات المرتفعة يجوبون الشوارع بحثاً عن عمل ..

هذا أنا وهذا مجتمعي البائس ، لقد قرّرتُ ألا أكون لبنةً في هذا البناء ، وألا أكون أسيراً لتراكمات وعادات سيطرت على العقول ، أبداً لن أكون في هذا الوجود إلا أنا كما أنا ، لن أكون كربوناً لأحد آخر أو استنساخاً لأي بشري ، إما أنا كما خلقني ربي وإلا فليذهب الكل إلى الجحيم ..

وكان أول تجاربي بعد التخرج مع الإعلام والذي وضعت حماستي وثقلي فيه ونجحت في فتح مكتب للإعلام المرئي والمكتوب الخاص بي وكان هواي إسلاميّاً بالطبع وصار لدي موظفين ومواقع وأصدرت النشرات والمجلات وعبّرت في طياتها عن آرائي فما مرت إلا سنتين حتى أفلس المكتب وأقفلتُ النشاطات كلّها فلا يوجد من يقرأ !

والناس تحبّ الإثارة والأخبار والمرئيات الحركية ، وربما بسبب قوة ضخ الإعلام الإسلامي واستمراره نتج الملَل لدى المتلقّين له ، وأضف لذلك

أنه لا يوجد خطاب إعلامي إسلامي موحَّد ! وإنما هي أبواق غالباً تدين بالولاء لمن يدفع لها فكانت النتيجة عزوف الجمهور عنه إذ أن الإعلام الهدام تميّز بالجذب وشدّ الانتباه ووفور السيولة الضخمة .

(فلقد وحَّدَ إبليسُ قومَهُ) ..

وسيأتي تفنيد ذلك في الفصل القادم ..

مجتمع صالح ولكن

فلان طيّب وصالح وفلانة كذلك ! وفلان لا يترك مجالس الخير وفلان يدخل المسجد قبل الكل وذلك الولد لا يترك أبداً لبس الطاقية و و و ، وكل ذلك جميل وحسن وقد يكون الظاهر دليلاً على الباطن (قد) .

ولكني أكاد أُجنّ عندما أجد أحدهم يضع مؤخرته دائماً في أول صفوف المجالس والمساجد لأجل أن يُقال عنه ذلك ! وهذا بكل تأكيد ستختلف أفعاله أمام الناس عن أفعاله في خلواته ! أنا لا أحبّ التقليد ولا أكره إلا النفاق ، لا أُجيد الحياة بشخصيتين ، أعتقد أن رسولنا الكريم ﷺ حثّنا بشدة على الإخلاص وترك الرياء والبعد عن التصنّع وأن نعيش بتلقائية [1] .

---

١) الرياء من منظور ديني هو من أعظم أمراض القلوب خطورةً وأكثرها انتشاراً بين الناس ولذلك حذّر القرآن منه في نهاية سورة الكهف

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

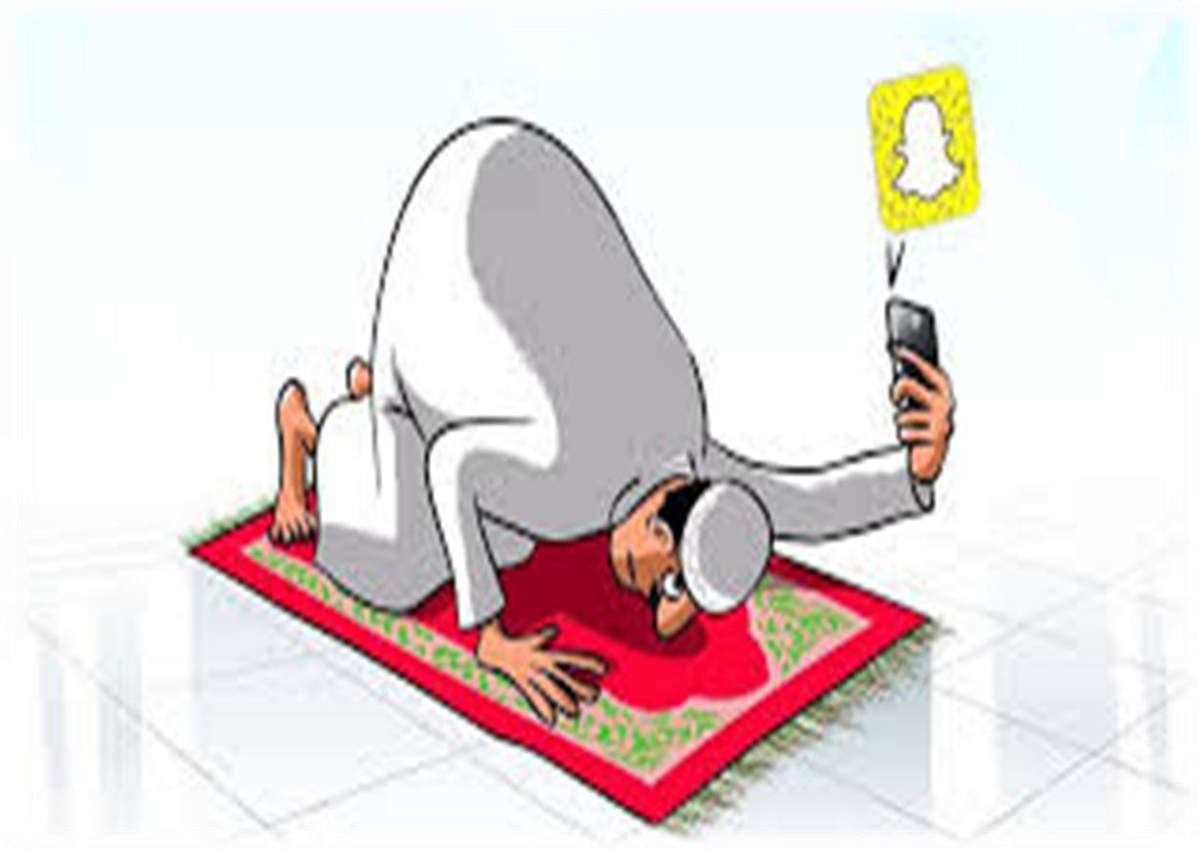

فهنا النصّ واضح جليّ أن الله لا يقبل التشريك في العبادة ولا شكّ أن الإنسان سيكون يوم القيامة في أمسّ الحاجة إلى صافي الحسنات وهذه لا تكون إلا بالعمل الصالح المقبول عند الله .

من علامات الرياء أن يكسل الإنسان ويتثاقل عن الصالحات إذا كان وحده وينشط إذا كان أمام الناس ومن علاماته فرحه عند سماع ثناء الناس عليه .

ومن منظور نفسي أن المرائي يُحسّ بفجوات في نفسه يرغب في سدها عبرَ احترام الناس له وكثرة ذكره بالصالحات فالنفس المكتملة لا تحتاج إلى ما يُبرزها فهي قد استوفت الكمالات في ذاتها .

وخضتُ غمار الصحبة والتحقت متعمداً ببعض التكتّلات الإسلامية ، أريد أن أعرف وأتأكد وأشاهد ! حضرت اجتماعات كان الشعار الذي كتب في اللافتة التي خلف المُتَصَدِّر هو العمل التطوّعي وخدمة الفقراء ، وجدتهم يأخذون نِسباً ماليةً لجيوبهم أعلى مما يأخذه الفقير نفسه ! لا يكادون يخطُون أي خطوة إلا وتسبقهم الصور في الفيسبوك والواتس ، شاهدتُ من يأخذ ورقة المحتاجين ويشطُب منها اسم أحدهم لأنه مرّ بجانبه ولم يسلّم عليه ! أو لأنه ليس على منهج طائفته !

يحدّثني أحدهم أنه كلما التقى ببعضهم وقدّم له المال لأجل مؤسسته أو جمعيته التي يروّج لها تظهر النعمة عليه ويشتري العقار والبيوت ، ويبقى حال الجمعية كما هي ، فأخبرني أنه اعتزل الدعم بسبب ذلك وصار لا يثق بأحد .

فقلت له : –

– الأفضل أن توزِّع ما لديكَ بيدَيكَ .

لقد صِرنا ديكورات لا تحتوي روحاً ، ولا يخفاكم أن المواقع الاجتماعية أحد أسباب ذلك ! ناهيك عن أن السوشيال ميديا قد دمّرت العادات الاجتماعية الجميلة وأنها سبب لإذكاء الفتنة والتشرذم .

في إحدى رحلاتي قابلت خبيراً اجتماعياً في دولة عربية يُلقي الكثير من المحاضرات التي تهدف إلى تقوية العلاقات الأسرية ، وجرى بيننا الحديث عن الواتس أب بالخصوص فوائده ومضارّه الخ .

أخبرني أنه يعتبره برنامجاً مدمّراً للأسرة وللأصدقاء ! وأنه أحدث فجوةً كبيرةً في حقيقة التواصل البشري والجسماني بين الناس ، وفي الأخير قال لي أنه لا يوجد لديه حتى هاتفاً ذكيّاً ، وأراني جواله النوكيا القديم أبو الأزرار وفرحت منه كونه طبّق فكرته على نفسه .

وبعدما انتهيت من رحلتي عدت إلى بلدي وأثناء تصفّحي للرسائل (واتس أب بالتأكيد) وجدت رسالةً من ذلك الأخ ! فتحتها باستغراب وأجبته على ما كان يسأل عنه ، وسألته :-

- لماذا أُبتليتَ بالأجهزة الذكية وبرامجها هذه ؟

فأجابني :-

- لقد تعبتُ ! فقد كنت أتواصل مع الناس برسائل الإس إم إس (النصيّة) ولكني خسرت الكثير من المال بسبب ذلك ، وها أنا أدخل فيما كنت أحذّر الناس منه ! يا صديقي كلّنا مقادون برغبتنا أو بدونها .

تفريع :-

لا شك أيها القارئ أنك ستقول أنه سلاح ذو حدين والتلفاز أيضا والحاسوب أيضا و و و ، لكن ما أعتقده أنا أنه ليس كذلك بصورة مكتملة ومثالية وإن كلمة سلاح ذي حدين هذه إنما هي لإقناع أنفسنا أننا لن نستخدم جميع التكنولوجيا فيما لا يليق تطميناً لأنفسنا ، والإعلام عموماً يقوم بدور ضمن رؤية مدروسة خلاصتها كالتالي :-

(الجرائد والقنوات الفضائية الأم) أي التي تُمدّ جميع القنوات التي في العالم بالبرامج والأخبار هي من صنع اليهود الصهاينة تقريباً إلا القليل !

إذا كان الذهب هو قوّتنا الأولى للسيطرة على العالم ، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوّتنا الثانية ..

هذا جزء من خطاب أحد حكام اليهود عام ١٨٢٨م ! وذلك قبل طفرة الإعلام المرئيّ ، وسنعرف باختصار كيف رتّبوا وبنوا وسيطروا على الإعلام وعلى العقول !

ودعونا نستفيد قليلاً ونُميط اللثام ، عن عمالقة الإعلام .

قبل إكمال بقية القصة .

ستكون لنا جرائدُ (صحف) شتى تُؤيّد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية وثورية ، بل وفوضوية أيضا ، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي فشنو ، لها مئات الأيدي وكل يد ستجس لنا نبض الرأي العام المتقلب .

سنصدر نشرات تهاجمنا وتعارضنا ، ولكن بتوجيه اتهامات زائفة ضدّنا ! مما سيُتيح لنا الفرصة لكي نُقنع الرأي العام بأن كل من يعارضنا لا يملك أساساً حقيقياً لمناهضتنا ، وإنما يعتمدون على الاتهامات الزائفة .

هل حقّقوا ذلك؟

كلنا إذا سمعنا خبراً أو رَوتْه أي وكالة عالمية غربية نشعر بالثقة فيه ! وهذه مقتطفات موجودة في النت وفي بعض الكتب عنها :-

وحين تُذكر الوكالات تبرز وكالة أنباء رويترز في المقدمة ونُدهَش حين نعلم بأن مؤسسها جوليوس باول رويتر المولود في ٢١ تموز ١٨١٦م في مدينة كاسل بألمانيا ، هو شخص يهودي كان اسمه حتى عام ١٨٤٤م إسرائيل بيير جوزافات ! وفي أمريكا قامت خمس صحف يومية بتأسيس وكالة أنباء أسوشيتدبرس عام ١٨٤٨م ، ثم تحولت إلى شركة تعاونية شملت معظم الصحف الأمريكية الشهيرة آنذاك ، وكان معظمها واقعاً تحت السيطرة الصهيونية ، واتحدت وكالة إنترناشيونال نيوز سيرفيس التي أسّسها ويليام هيرست مع وكالة أنباء سكرايس هوارد يونايتدبرس عام ١٩٥٨م تحت اسم "يونايتدبرس إنترناشيونال" وويليام هيرست

كان متزوجاً من يهودية اسمها ماريون ديفيز ، وكانت من أشهر راقصات الاستعراضات الغنائية في ذلك الوقت ، وسانده اليهود في حملته الانتخابية كحاكم لنيويورك !

الصحافة :

قصة صحيفة "التايمز" اللندنية وأزمتها المالية مشهورة والمهم هنا أن اليهودي الأسترالي روبرت ميردوخ صاحب شركة "نيوز إنترناشيونال" أعلن استعداده لشرائها وتحمل جميع خسائرها المتوقعة ، وطفق البريطانيون يلهجون بالثناء على اليهودي الذي أنقذ التايمز من خطر الأفول الأبدي ، وغاب عنهم أن شراء ميردوخ لصحيفة التايمز وشقيقتها الصغرى "الصنداي تايمز" إنما يكرس السيطرة الصهيونية على شارع الصحافة البريطانية !

ويمتلك ميردوخ ثلاث مجلات بريطانية أخرى هي (صن) وهي مجلة إباحية داعرة توزع أكثر من ٣،٧ مليون نسخة أسبوعياً ، و(نيوز أوف ذي وورلد) وهي أيضا إباحية داعرة توزع حوالي أربعة ملايين نسخة أسبوعياً ، والثالثة هي (سيتي ماغازين) ، كما يمتلك صحيفة إقليمية

اسمها (بيرز) ، ويمتلك هذا اليهودي عدة صحف ومجلات في أستراليا وكندا ، ويمتلك في أمريكا صحيفة "نيويورك بوست" ومجلة ستار ومجلة ذي نيوزويك ماغازين .

ولنا أن نتصور مدى انتشار الصحافة الصهيونية ومدى تأثيرها ، فقُرّاء التايمز مثلا هم نخبة من رجالات المال والأعمال والسياسة والدين ، ويمتد تأثيرها على العديد من رجالات السياسة والمال والأعمال والدين في معظم البلدان الأوروبية وفي أمريكا ذاتها .

ومن الصحف البريطانية التي يسيطر عليها اليهود صحيفة الديلي تلغراف التي أسسها اليهوديان مورس ليفي وليفي لاوس ومجلة (ناو) التي يمتلكها اليهودي جيمس غولد سميث ، ثم احتجبت لأسباب مالية ولا يجد المرء أية صعوبة في اكتشاف شكل ما من أشكال السيطرة

اليهودية على معظم الصحف البريطانية الأخرى كالديلي إكسبريس التي أسسها اليهودي اللورد بيفربروك ، والنيوزكرونيكل والديلي ميل والديلي هيرالد التي يمتلكها اليهودي جوليوس سلتر ، والمانشستر غارديان ، و يوركشايربوست ، وإيفننج ستاندر ، وإيفننج نيوز ، والأوبزرفر ، وصنداي بيبل ، وصنداي ريفري ، وصنداي إكسبرس ، وصنداي كرونيكل ، وذي صنداي بيبل ، وجون بول ، وصنداي ديسباتش ، وذي سكتش ، وذي سفير ، وذي جرافيك !

The Daily Telegraph

Greek crisis ignites as banks shut

THE SECRET EVERY DOCTOR KNOWS | POWER WOMEN OF THE CIA | VOLCKER ON THE FED FRENZY | ARNOLD'S DOOMED COMEBACK

SEPTEMBER 24, 2013

Newsweek

MUSLIM RAGE

HOW I SURVIVED IT
HOW WE CAN END IT

BY AYAAN HIRSI ALI

وتعتبر صحيفة نيويورك تايمز واحدة من أشهر الصحف الأمريكية اليومية ، وترجع سيطرة اليهود عليها إلى عام ١٨٩٦م وما زالت مستمرةً حتى اليوم ، وتأتي صحيفة الواشنطن بوست في المرتبة الثانية بعد النيويورك تايمز من حيث خضوعها للسيطرة الصهيونية ، وتتميّز هذه الصحيفة بانتشارها في أوساط الأجهزة الحكومية الأمريكية التي تتحكّم في رسم سياسة الولايات المتحدة ويسيطر اليهود سيطرة مُحكَمة على الديلي نيوز والنيويورك بوست وستار ليدجر وصن تايم وغيرها من الصحف .

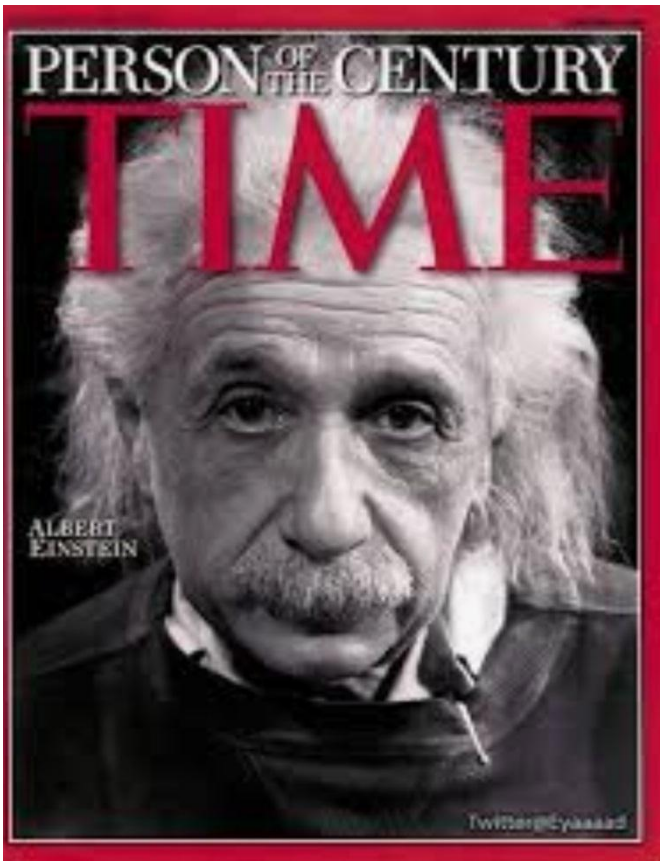

المجلات :-

ترى بعض المصادر الإعلامية العالمية أن مجلة تايم ونيوزويك تعتبران أشهر مطبوعتين في العالم أجمع ، ونيوزويك التي بلغ حجم توزيعها ٣ ملايين نسخة أسبوعياً بدأت السيطرة اليهودية المباشرة عليها في ١٩٣٧م عندما واجه صاحبها الإنجليزي الأصل توماس مارتين أزمةً مالية خانقة فسارع اليهودي مالكوم ماير إلى شرائها وأصبح رئيساً لتحريرها ، وانتقلت ملكيتها فيما بعد إلى اليهودي يوجين ماير ، وتترأس مجلس إدارتها حالياً اليهودية كاترين جراهام وهي التي تشغل منصب مدير عام الواشنطن بوست ، ويترأس تحرير النيوزويك اليهودي ليستربيرنشتاين ، ويشغل منصب الرئيس التنفيذي للمجلة اليهودي مارك ماير ، وتسيطر الصهيونية على مجلة "تايم" التي بلغ حجم توزيعها ٤،٥ مليون نسخة أسبوعيا وفي عام ١٩٨١م تمّت السيطرة الكاملة من خلال مالكها جون مئير وعشرات اليهود الذين يتوزّعون في جميع أقسامها . هذه كبريات الصحف والمجلات ولكن كلنا نعلم يا سادة أن ما بُني على باطل فهو باطل ، وما أصله نجاسة مغلظة لا تستطيع كلمات الثناء أن تطهّره .

وكما قيل : أن بذرة السوء لو زرعتها الملائكة وسقاها جبريل لم تُنبت إلا الشر

السينما :-

تشير بعض الإحصائيّات إلى أن أكثر من ٩٠٪ من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً ومونتاجاً هم من اليهود ! ولعل أبلغ ما قيل في وصف السيطرة الصهيونية عل صناعة السينما الأمريكية ما ورد في مقال نشرته صحيفة "الأخبار المسيحية الحرة" التي كانت تصدر في مدينة لوس أنجلوس في عددها الصادر في مستهل شهر نيسان من عام ١٩٣٨م حيث قالت الصحيفة :-

إن صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها ، ويتحكم اليهود فيها دون أن ينازعهم في ذلك أحد ، ويطردون منها كل من لا ينتمي إليهم ، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود أو من صنائعهم .

ولقد أصبح هوليود بسببهم "سَدوم"[1] العصر الحديث حيث تُنحر الفضيلة وتُنشر الرذيلة وتُسترخص الأعراض وتنهب الأموال دون رادع أو وازع ، وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة ، وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس وعلى المُثُل العليا للأجيال[2] .

---

١) هي بلدة النبيّ لوط والتي نبتت فيها شجرة الفواحش ، ويقال لمن يرتكب هذه الفاحشة "سَدومي" هذا طبعاً عند النصارى وذلك أفضل وأليَق من أن يقال عنه أنه لوطي فلا ينبغي أن تُلصَق هذه الفاحشة الشنيعة باسم نبي الله لوط عليه السلام .

٢) وللأسف للمسلمين نصيب وافر من ذلك فقد نخَروا في جسم الإسلام وهو الآن يتهالك ويتمايل ومن أول أيام عداوة إبليس لآدم وحواء كان همّه أن ينزع عنهما لباس الشرف وكان لعنة الله عليه يسعى للفضيحة من حينها .

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ ﴾

فالإباحية خطيرة جداً من حيث أنها تهدّد بقاء الجنس البشري ! كيف لا ونسبة العجز الجنسي من سن ١٦ - ٤٠ هي فوق ٣٠٪ ، ومن سن ١٥ - ٣٠ هي ما بين ١٤ - ٢٨ ٪ وهي تزداد بسرعة .

ومن أهم مسبَّبات ذلك هي القاذورات المرئية ولا تختصّ هذه الظاهرة فقط بالمراهقين للأسف ! وإنما حتى المتزوّجون مشاركون بنسبة كبيرة وبحسب دراسة تقول أن ٥٦ ٪ من حالات الطلاق هي بسبب عزوف في الرجال عن النساء فكل مرة يشاهد الرجل شيئاً جديداً من تلك القاذورات تقل لديه القوة الجنسية شيئاً فشيئاً حتى لا يقدر على إقامة أي علاقة إلا بصعوبة تامة ! وبصورة مهترِئة وبالاستعانة أيضا بالمقويات الكيميائية التي تُهلكه وتُنهيه .

فتراه شاحب الوجه ضعيف البُنية !

نفخةٌ تُزيحه من مكانه كأنه ريشة !!

وهناك دراسة تُخبرنا أن ٢٠٪ من شباب فرنسا فاقدون أي مشاعر نحو الأنثى ! وهذا ليس موجوداً حتى في عالم الحيوانات !

إذن إلى أين يذهب الشخص الغارق في وحل الإباحية أعتقد أن نهايته ستكون كالتالي :-

إدمان ، ثم مرض نفسي ، انغلاق وهلاوس وهواجس في النوم ، ثم ضعف جنسي ، ثم تدمير للشخصية وغالبنا يعلم أن هذه القاذورات المرئية إنما هي

بل وإني أصبحت أشكّ أن الحروب التي تجري في الدول العربية إنما هي مواد جديدة لإنتاج أفلام جديدة تدرّ عليهم الأرباح ، ناهيك عن الاستثمارات التي تدر لهم المليارات في تلك الحروب ، وانظر إلى شبابيك السينما تجدْ أفلاماً لحرب العراق وسوريا واليمن وليبيا .

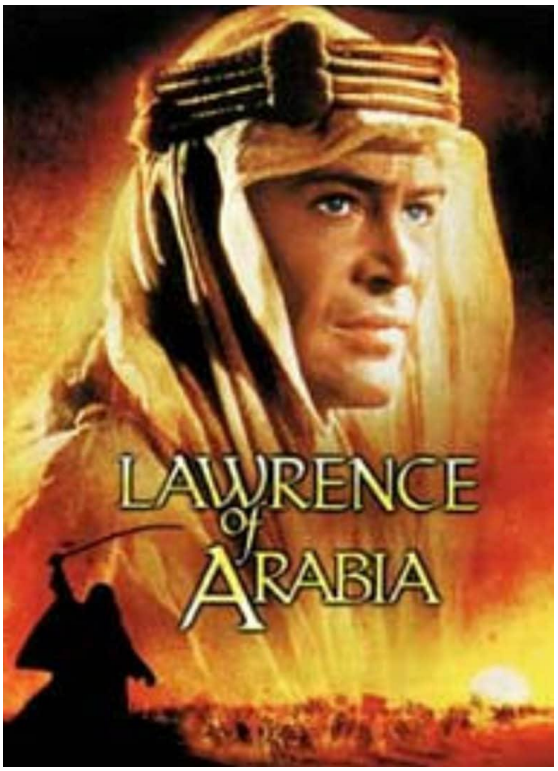

صناعة مربحة لشركات يهودية تُروّجها في البداية مجاناً لكل الناس حتى يتمّ اصطيادهم ثم بعد ذلك يقومون بدفع الأموال للاستمرار في مشاهدتها ! بل وأثبتت بعض الدراسات أن بعض هؤلاء المدمنين على القاذورات المرئية ينتهي بهم المطاف إلى الرغبة في تأديب أنفسهم وقد يصلون إلى الانتحار .

FOX MOVIES

التلفزيون والإذاعة :-

تعتبر الشبكات الثلاث المسماة **ABC** و**CBS** و**NBC** وكلها أمريكية أشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم وهي جميعاً تقع تحت سيطرة ونفوذ الصهيونية .

فالشركة الأمريكية للإذاعة (**ABC**) يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي ليونارد جونسون ، ثم مديرها العام اليهودي مارتن روبنشتاين ، ثم مساعد المدير العام اليهودي أفرام وايشتاين بالإضافة إلى المئات من المحرّرين والمراسلين والمصوّرين والفنّيّين اليهود .

ويسيطر اليهود على شركة كولومبيا للبث الإذاعي (**CBS**) من خلال مالكها ورئيسها ويليام بيلي وهو حفيد يهودي من أصل روسي هاجر من أوكرانيا في عام ١٨٨٨م ، ومديرها العام اليهودي ريتشارد سالانت بالإضافة إلى مئات اليهود الآخرين المندسين في أجهزتهم الفنية والإدارية.

أما الشركة الوطنية للإذاعة (**NBC**) فيسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي الفرد سلفرمان الذي خلف رئيسها السابق اليهودي

روبرت سارنوف ، ثم من خلال مديرها العام اليهودي هيربرت سيكوسر بالإضافة إلى مئات اليهود المندسين في أجهزتها الفنية والإدارية.

المسرح :-

تمتدّ أذرع اليهود إلى أعرق المسارح الإنجليزية وهو المسرح الملكي الذي تمتلكه شركة المسارح البريطانية التي يمتلكها اليهودي اللورد لوغريد ، كما يمتلك شركة مسارح أخرى اسمها شركة "بيرمانز إندناتان ليمتد" ومسرح دوري لين ، ولندن بوليديوم ، وفكتوريا بالاس ، وأبوللو، وذي ليريك ، ووذي غلوب ، ومسرح الملكة ، وذي لندن كولوسيوم ، وذي لندن هيبوورم .

ومن المسرحيات الخبيثة التي تفوح منها روائح الخبث الصهيوني تبرز مسرحية "القشعريرة" التي بُدئ بتقديمها في عام ١٩٨١م فوق خشبة أشهر مسارح "الوستاند" شارع المسارح الشهير في لندن ، وتدور أحداث المسرحية حول تاجر ثري اسمه في المسرحية "محمد العربي" ، يبذر أمواله الطائلة في شراء الخمور وشراء أغلى الهدايا لفتاة إنجليزية من أجل إقناعها ببيع جسدها ليشبع شهواتها الحيوانية ، وتنتهي المسرحية بأن

ينفق محمد العربي كل أمواله دون أن يظفر من الإنجليزية اللعوب بشيء! ثم لا يلبث أن يجد نفسه في قارعة الطريق بعد أن لم يعد في جيبه فلس واحد !

لم تكن سيطرتهم على وسائل الإعلام لأنهم يملكون الثروة وبالتالي امتلكوا الصحف ووكالات الأنباء وكل وسائل الإعلام ، بل إضافةً لذلك اعتمادهم على علماء في هذا المجال من كل الاختصاصات ، فلم يعتمدوا على مهرِّجين في عالم الإعلام كما نفعل نحن ، فنأتي بكل من حفظ بيتين من الشعر ولسان سليط ينفع للشتم والسب وترويج الأكاذيب ، بل اعتمدوا على رجال علماء يُتقنون أكثر من عشرات اللغات ودرسوا تاريخ الشعوب وعاداتهم ولغاتهم بل وحتى لهجاتهم المحلية .

بل وإنهم استخدموا أسلوباً غاية في الذكاء لتحقيق مآربهم بحيث أنهم وعلى سبيل المثال إذا أرادوا أن يروّجوا لفكرة غير صحيحة يذكرون عشرات الحقائق الصحيحة ويدسّون بينها عدة أهداف مزيّفة مما يجعل

المتلقّي يصدّق الحقائق المذكورة ! ومعها سيبتلع ما هو مزيّف على أنه حقيقة وليس كما يفعل إعلامنا الذي يذكر أموراً كلها مغلوطة من البداية ! وبالتالي ينكشف كذبه بسهولة كما حدث في تغطيات كثيرة كان الزيف فيها واضحاً .

انتهى التفريع ...

وربما طال النفس قليلاً في الكلام عن الإعلام ، ولكن من مارس هذا العمل أدرك ما لم يدركه غيره ..

لمَ لا أكون وطنياً

نعم ، المفروض أن أكون كذلك ! ولكن للأسف كانت بطالتي هي سبب ذهابي للتسجيل في الجيش أبحث عن أمل في هذا العمل الخطير ، ولذلك أعتبرها كارثةً كبيرةً عندما تُختزل آمالُك كلها فيتمّ ضغطها في شيء واحد وتحدٍ منفرد فقط !

لا أريد أن أموت من الجوع أي عمل أنا على استعداد لقبوله .

لقد ضُربت طبول حرب ٩٤م[1] وضُربت بشدة وكل أمير من أمراء الحرب بحث عن وتر إذا عزف عليه سيُنتج له أعداداً من المغفَّلين والمُوالين (أولئك هم أهل نظرية الأوتار) أوتاراً متعددة في اليمن منها :

---

١) أُعلن عن قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠ بشكل مفاجئ بين الجنوب والشمال وأُعلن رئيس اليمن الشمالي علي عبد الله صالح رئيساً ورئيس اليمن الجنوبي علي سالم البيض نائباً للرئيس في دولة الوحدة .

قامت الوحدة اندماجية ولم تكن فيدرالية برغم الاختلافات بين النظامين المكونين لدولة الوحدة ، فترة انتقالية لمدة ٣٠ شهراً أكملت عملية الاندماج

السياسي والاقتصادي بين النظامين ، مجلس رئاسي تم انتخابه من قبل ال٢٦ عضواً في المجلس الاستشاري للجمهورية العربية اليمنية وال١٧ عضواً في مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ولكن حصلت مناوشات وحساسيات أخذت بالطرفين إلى المواجهة الكلامية ثم القطيعة السياسية وأوقدت نار الحرب التي حرقت الاخضر واليابس وأدت الأزمة السياسية في اليمن إلى تفاقم التدهور في الاقتصاد اليمني حتى تعذر على الحكومة الاتفاق على وضع ميزانية الدولة للسنة المالية ١٩٩٤ إذ أصيبت ميزانية عام ١٩٩٣ بعجز بلغ ٣٥.٣ ٪ وفقاً للأرقام الرسمية صاحبه تراجع في معدلات النمو في الدخل القومي وانخفاض حصيلة الدولة من العملات الأجنبية .

وقد جاءت الحرب الأهلية لتدمّر المنشئات الصناعية والعقارية والبنية الأساسية للدولة والمشاريع .

وشردت أكثر من نصف مليون شخص وقُتل وجرح فيها أعداد ضخمة من الطرفين، اختلفت المصادر في تقديرها ودمرت فيها ٦٠٠ دبابة، وحوالي ٣٥ طائرة جرى كل ذلك الدمار والخراب والقتل في دولة مدرجة في قائمة أكثر

الدول فقراً في العالم لذلك فإن الاقتصاد اليمني واجه مأزقاً حقيقياً حيث نهض من حرب دمّرت بنيته الأساسية وجيشه وخلقت حالة من الشكوك حول المستقبل السياسي للوحدة، وهددت مناخ الاستثمار فيه .

وبعد الحرب كانت البنية الأساسية مدمّرة أو شبه مدمّرة الطرق والمدارس ومحطات الكهرباء والمطارات .

إذن فقد جاءت الحرب الأهلية لتدمّر المنشآت الصناعية والعقارية، والبنية الأساسية للدولة وتزيد من معدلات التدهور في الاقتصاد اليمني وتكفي الإشارة إلى أن نسبة التضخّم قد ارتفعت إلى ٣٠٠ ٪ وانخفضت قيمة الريال اليمني أمام الدولار من ٧٠ ريالاً للدولار قبل اندلاع المعارك إلى أكثر من ألف ريال للدولار أثناء الحرب ، وإن كان قد انخفض بعد الحرب إلى حوالي ١١٥ ريالاً للدولار أما الآن فهو يتطاول برقبته ليصل إلى الألف ريال !

وحسبما أعلنته الحكومة اليمنية فإن خسائر الحرب المباشرة وغير المباشرة بلغت نحو (١١) مليار دولار ..

المصدر ويكي بيديا

وتر الاشتراكي ، استمرّت معزوفته أكثر من خمسة وعشرين سنة ثم فني وتبدّد .

وتر الإسلام السياسي ، للأسف لا زال يتم عزفه .

وتر التشيّع والتسنّن ما بين ضعف وقوة وارتفاع في صوته ، وأحياناً خُفوت .

أوتاراً كثيرةً للأسف كلّما تمّ الضرب على أحدها جذب إليه كمية بشرية هائلة تعتنق تلك الأفكار التي تأخذها في النهاية إلى الجحيم .

المهم سجّلتُ في الجيش لنيل شيئين الراتب المقبول نوعا ما والحصول على سلاح ! أريد أن أتباهى بحمله على كتفي أَستَرمِزُ القوة به والشجاعة وإن كنت أشكّ في نفسي !

- أهلا بك ماذا تريد ، قالها قائد المعسكر
- أريد أن ألتحق بجبهة القتال

- هل أنت واثق يا أخرق ؟ هل تعرف معنى قتال ؟ هل تفهم أن الرصاص لا يميّز بين الأجسام ويخترق كل ما هو أمامه ؟ هل أهلك يعلمون ؟
- نعم يعلمون ولا عليك يا أفندم .
- يا حارس سجِّلوا اسم هذا الغبيّ وغداً سلّموه كلاشنكوف وتوابعه واليونوفورم الخاص بنا وضعوه في مقدّمة الجبهة .

بصراحة عندما تلفظ بالكلاشنكوف ابتهجتُ فقد حانت لحظة امتلاكي لقطعة من هذا السلاح الجبّار وكلي أمل أن تكون صناعته روسية أبو عطفة وليست قاعدة خشبية !!

عدتُ للبيت جافاني وغادرني النوم كأنه غَضِب مني ، قلتُ له في نفسي (ارحل وهل وجدتُ منك إلا الفشل كم لي وأنا أنام !) .

ماذا وجدت في داخلك إلا الأحلام الفاشلة والكوابيس .

أنت غاية الفاشلين ومهرَب المحطَّمين أنت ساعة الإيقاف لهذه الحياة .

نعم حياتنا بئيسة ولكنك لا شك أبأس منها ! اذهب واغرب عني أنا لستُ منك ولستَ أنت مني .

وفي الأخير غلبني قبل الفجر واستغرقتُ فيه !

قمتُ مذعوراً قبل الظهر صِحْتُ يا الله موعد المعسكر قد فات لقد غدر بي النوم ، حتى لم أتمكّن من الطمأنينة في صلاة الفجر المتأخّرة أصلاً ! أذهب يميناً ويساراً أُتمتِم وأصيح أتحوقل وألعن أحياناً غبائي ، خرجتُ من باب بيتي على عجل ولكن انظر من يقابلني في أول لحظة في يومي هذا؟

رجلٌ ثَرثار ! بالطبع لا يرغب أي إنسان يكون في عجلة من أمره أن يقابل ثرثاراً ! كأنه يقع في حفرة من المستحيل خروجُه منها ولكن ذلك الرجل جاء بخبر غيّر مسار حياتي كلها ! إن في أقداره كلَّ العجب سبحانه .

قال لي :-

- آه تريد المعسكر يا ولد ؟

لم أردّ عليه تجاوزته قليلا بضعة أمتار فقط ، قلت في نفسي من أخبره أنني سجّلتُ في المعسكر ؟ آه تذكرت فللثرثارين محطّات بث مشتركة !

فلما أحسّ بتجاهلي له رفع صوته :-

- خلاص كل شيء انتهى لا توجد حرب ..

توقفتُ ماذا تقول ؟

- لقد حصلت خيانة على مستوى قيادة الأركان كما يقولون وتفوّق الأعداء علينا وسقطت المكلا [1] يا ولد لقد كنتَ دبوراً سيئاً على دولتنا !

تجاهلته وأسرعت إلى المعسكر وبالفعل كانت فوضى عارمة الكل خلع ملابس العسكر وتردّى بالزي المدني ! جماعة تخرج وجماعة تدخل الكل ينهب يسرق أي شيء أمامه ! حتى بعض أهل البلد شاركوا في النهب للأسف !

---

١) هي مدينة ساحلية تعتبر عاصمةَ محافظة حضرموت .

وجدتُ رجلاً وهو مرجعٌ في حارتنا ينهب كرتوناً من السجائر ، يا رجل أما وجدتَ غير السجائر تسرقه ! وغيره يسرق طلقات الرصاص ورجال يسرقون الآربي جي وحتى القنابل نهبوها ونهبوا كل ما يقع تحت أيديهم !

كلهم من أهل بلدي للأسف .

يا الله بل تعدّى البعض منهم بأن سَلَب محتويات المستشفيات !

أمسُ كنتُ أسمع الأغاني الوطنية والدعوة للتعبئة القوية والنزاهة ! واليوم تغيّر الكوكَب كلّه .. صدق الشاعر حيث قال :-

لا يخدعنْكَ هِتافُ القومِ بالوطنِ فالقومُ في السرِّ غيرُ القومِ في العلنِ

اِستِشمارُ الغَيب

توفي شاب في العشرين من عمره في حَيّنا ، ولقد حزنت عليه كثيراً ولكن كعادة الزمن تنطوي الأحداث بسرعة وتُغلَق صفحات الأيام إلى حين لا رجعة ، الغريب أني قابلت أحدهم وسألته عن سبب الوفاة ؟

حرّك رأسه يميناً وشمالاً ثم تقدم نحوي خطوتين وهمس :-

- أتعرف أنه قبل أن يموت ذلك الشاب كانت بيني وبينه مشكلة وتطاول عليَّ وعمل فيَّ كذا كذا !!! أتعرف أن سبب موته ربما يكون تعدّيه عليَّ وأذيّته لي[1] . .

---

١) انتقاد الغير من غير وجه حق وكيل الاتهامات عليه ينبئ عن وجود خلل نفسي في الإنسان ، يكمل به النقص الذي لديه ويعكسه على غيره وهو من ضمن أمراض كثيرة أبرزها الإسقاط ويستخدم مفهوم «الإسقاط» في علم النفس للتعبير عن الحيل الدفاعية للفرد عندما ينسب عيوبه ورغباته إلى الآخرين حتى يبرئ نفسه، فهو آلية نفسية لا شعورية بحتة وهي عملية هجوم لاشعوري

يحمي الفرد بها نفسه بإلصاق نقائصه بالآخرين، وتتضمن أيضا لوم الآخرين على ما فشل هو فيه.

ويعتبر «الإسقاط»، من المفاهيم المهمة في علم النفس الحديث، وقد قام بتعريفه سيجموند فرويد، عندما ذهب إلى أن المفهوم يعبر عن حيلة لا شعورية، تلجأ إليها الذات «الأنا»، فيقوم شخص ما بنسب ميول وأفكار إلى غيره، كحيلة من حيل الدفاع، وتكون تلك الأفكار التي ينسبها الإنسان إلى آخر مستمدة من تجاربه الشخصية، لكنه يرفض في ذات الوقت الاعتراف بها لما تسببه من ألم، وما تثيره من مشاعر الذنب، فالمفهوم وفقا لذلك هو اتجاه لكبت المشاعر الخاصة والميول الذاتية حتى تتم إزاحة العناصر الشعورية والنفسية المؤلمة عن حيز الشعور.

ومن أنواعه «الإسقاط المرآوي»، حيث يجد الفرد في صورة الآخر الخصائص التي يزعم أنها له، إن أصل هذا الإسقاط يعود إلى مرحلة المرآة، وهي المرحلة التي لا يميز فيها بين صورة الذات وصورة الآخر وتدعى المرحلة النرجسية.

وَالله لم أقوَ على الجواب وماذا عساي أن أجيبه !

بعد فترة سمعت غيره يقول عن نفس ذلك الشاب المتوفى كلاماً آخر وأن سبب وفاته إنما هي دعوة دعاها عليه هذا الأخ .

وآخر يقول لا إنما هي عقوبة من الله وانتقام بسبب كذا ..

من أعلم هؤلاء بأخبار الغيب ؟

وفي بلدي يتم استثمار الأحداث حتى ولو كانت جزءاً من الغيب (ولا يعلم الغيب إلا الله) .

وفي «الإسقاط التفريغي» لا يعطي الفرد لصورة الآخر الخصائص التي يتميّز بها هو أو التي يتمناها، لكن الخصائص التي يعتقد أنها ليست فيه، والتي يرفض أن تكون له، والتي يتخلص منها بنقلها إلى الآخر.

ومن أمثلة إسقاط المشاعر، الفرد الذي يخاف من نزعاته العدوانية، فيخفف من قلقه حين ينسب هذه النزعات العدوانية إلى غيره من الناس .

إن مشكلتنا هي أننا نَلِجُ بفضولنا وجُرأتنا في (مساحة الغيب) وهي منطقة محظورٌ على البشر الولوج إليها !

ومن ضمن سواكن هذه المساحة المحظورة :-

- نيات الغير .
- ما تحويه قُلوبهم ونُفوسهم من خيرٍ أو شر .
- ما رتبّه الله وحكَم به في خواتِم الأمور لعباده .

فالأنبياء وأبرزهم سيد الوجود ﷺ لم يُكشف له إلا بعض المغيَّبات وإنما ينظرون إليه من سِترٍ رقيق كما قال بعضهم ، فكيف بنا ونحن سدَدنا ينابيع الحكمة والفِراسة برصاص التخليط ولُقَم الحرام ، فهل من المعقول مع ذلك كله أن تتفجّر من قلوبنا ولو قطراتٍ من الإلهام الصادق بل هي كالحجارة أو أشدُّ قسوة ؟

وكلما جرى حدث لغيرهم ربطوه بهم ! وجعلوا الأحداث خادمةً لهم وتألّهوا على الله !

فلان أصابه الشلل بالتأكيد بسبب تعاليه علي !

فلان حُرق دكانه لأنه رفض أن يبيعني بالدَّين !

وبالمقابل أيضا ، فلان فتح الله عليه وصار من الأثرياء !

اصبر قليلاً سيفقد كل ذلك وستأتي له مصيبة تُعيده إلى ما كان عليه !

فلان رزقه الله مولوداً .. عندما يكبر سيكون سبباً في دخوله النار !

فلان امتلك سيارةً جديدةً .. ربما تكون سبب موته !

لا إله إلا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل أيُعقل وجود مثل هذه المُسوخ الفكرية في أرضنا ؟ لماذا يحبّون أن تتلاشى النِّعم عن غيرهم .

!

البحث عن الصديق

وكلما حاولتُ إيجاده فُوجئتُ بأنني أجري وراء سراب (الخلّ الوفيّ) لا يوجد خِلٌّ وَفِيٌّ ولا حتى نصفٌ منه إلا أبواك فقط إن كانا على قيد الحياة هما خلّك الوفي وظهرك وسندك القوي .

وقـد عزّ في هـذا الزمان مساعدٌ يُعينـُك في مجـدٍ وينهـاكَ عن سُفلِ

إذا قلتَ خيراً قال لبيكَ مُسرعاً وإن قلتَ شراً قـال أَقلِيكَ أو تَقْـلِ

مع هذا صادقت الكثير في أثناء الدراسة والسفر ، إلا أنني كلما تعرّفت على أحدهم زدت نفسي عبئاً على عبء .

خذوها نصيحة :

لكل آدمي حدود في الولاء والمحبة واحذر أن تطلب منه أكثر مما يمكنه بذله واكتفِ بالمتيسَّر فقط تسلمْ ويسلمْ لك صاحبك .

وجدت في حياتي أصدقاء تعلّمتُ منهم التدخين وضياع الوقت لم أجد من يُلهمني في حياتي أو يُنهضني حاله أو مقاله ، وفي آخر محصِّلاتي اكتشفت أن الخلاصة والقاعدة تكمن في المصلحة فإنها التي تقود وبالتالي هي التي تسود .

سمعت عن بعض شيوخ والدي وهم قليل ممن اشتهروا بإقبال قلوب الناس عليهم حتى كأنّ الوقت قد صفا لهم ، فاستغربت لذلك وبحثت عن السر وبطبيعتي في محبة البحث والتدقيق وعدم الاكتفاء بما يقال لي فأنا في الأخير كائن زرع الله فيَّ عقلاً وسمح لي باستخدامه ولا توجد لدي مسلّمات إلا المسلّمات الكبرى ، والتي جعل الله وجودها دليلاً على وجوده تعالى كما جعل المعجزات والإرهاصات دليلاً على بعثة الأنبياء والمرسلين ، والبعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير كما قالوا .

دقّقتُ النظر في أولئك الشيوخ أهل العلم الذين يذكرهم غالب الناس بخير وحظوا بقبول غالب أهل بلدهم ، فإلى جانب أخلاقهم وورعهم وعلمهم وجدتُ أن الذين نأوا بأنفسهم عن معاملة الناس في أمور الدنيا

كالبيع والشراء والإفتاء والقضاء حظوا بما يسمى محبة الناس ، فقد تركوا لهم الدنيا ، ومن نازعهم شيئاً منها رَمَوه به في وجهه .

وإن تجتذبها جاذبتكَ كلابُها

وإن تجتنبها عشتَ سِلماً لأهلِها

(ازهد فيما في أيدي الناس يحبَّك الناس) الحديث

أما من تولّى الفتوى والقضاء وإصلاح ذات البين أو الوعظ أو أي عمل دخلوا بسببه في مماحكات مع البشر ، فالغالب أنه تُكال عليهم الاتهامات، وتعرّضوا للأذى وقلما تجد من يثني عليهم وأحياناً يجلدهم التاريخ إما عن حق وإما عن باطل .

لذلك عندما تريد صديقاً مثالياً فأمسك لسانك عنه ! لأن الناس لا يحبّون من ينتقدهم ولا يرغبون في سماع النصح دائماً ، لأن غالب نفوس الناس فرعونية .

وما أحلى قاعدة :

إذا أردتَ أن تُطاعَ فأْمُرْ بالمُستطاعِ

وأذكر أني دخلتُ السجن أكثر من مرة بسبب صديق أردتُ أن أناصره ، وفي الأخير يكون هو الظالم المعتدي ، فلا أنا دافعتُ عن الحق ولا أنا جنّبتُ نفسي الفضيحة والسجن وعقوبة والدي الشديدة !

وثلاثة هي من الأساطير

الغول والعنقاء والخِلُّ الوفيّ .

هويّات زائفة

إنّ أبرز ما كان يستوقفني ويُشعرني بالغثيان في نفس الوقت هو التقليد الأعمى والتقمّص بشخصية ليست لك ، وهذا الشيء لمسته بكثرة في الشباب من سن الخامسة عشر وحتى الأربعين ربما ، فترى شاباً يبحث عن شخصية لامعة ويبدأ بارتداء جلبابها ، تبدأ بالزيّ والحركات ثم أسلوب الكلام والنظرات ، ويدل أن شباب وقتنا يعانون من تيه في المواقف والذات ، ينتحل أحدهم هوية ليست هويته ويبدأ بتزوير أفعاله وأقواله وينتج عن ذلك كائنات تعيش لكي تمثّل أدواراً فقط ، معدومة الشخصية ! هي هامشية ، وصدق أحمد شوقي عندما قال (إما أن تكون فصلا في الكتاب وإما فلا) .. واحذر أن تكون مُلحَقاً .

الله خلقك بشخصيتك وكيانك وأعطاك ما لم يُعطِ الآخر ، فإن تقبّلك الناس بها وإلا فعِشْ حياتك كما أنت[1] .

---

١) يؤدّى بعض الأشخاص بدون وعي حركات وإيماءات الآخرين، وهو ما أطلق عليه الطب النفسى اسم " إيكوبراكسيا "، وتتميز بالتقليد والتكرار اللاإرادي والتلقائي لحركات شخص آخر ..

يجب أن نعرف فى بداية الأمر أن هناك فرقا كبيرا بين تكرار الأفعال أو العبارات بقصد والتى يقوم بها الأطفال على سبيل المزاح مع الكبار ، والنوع الآخر وهو تقليد الآخرين دون وعى أو قصد .

أسباب التقليد

للتقليد أسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر :-

١- التربية غير السليمة بحيث ينشأ الطفل ويكبر بدون رقابة وتوجيه الأهل مما قد يؤدي بهم إلى التشبه بالغير وهنا أعني تقليد الأمور السلبية.

٢- الانفتاح غير المقيّد على ثقافات ومجتمعات أخرى في كافة أرجاء المعمورة وخاصة بعد التطور الهائل الذي أنشأته العديد من وسائل التواصل الاجتماعي بين مختلف الناس في شتى بقاع الأرض .

وهذا ما قرّرت أن أتعامل به مع غيري ، أنا هو أنا ، أنا لست ذلك الفنّان ولا الرياضي ولا العالم ولا الواعظ ولا السياسي ، أنا آمنتُ بنفسي التي وهبها الربّ لي ، لم يأمرني أن أرتدي جلباب غيري .

سيقول البعض : وأين وضعت الاتباع للنبي محمد ؟ هل هو تمثيل ؟ أليس حديثك يتناقض مع «فاتبعوني يحببكم الله» ؟

٣- البعد عن الدين وأصوله فديننا الحنيف واضح وصريح، يدعو إلى التحلي بالأخلاق الطيبة ويدعو إلى التفكر في كل عمل وقول قبل الاقدام عليه.

٤- عدم وجود القدوة الحسنة في حياة الشباب أحياناً ! وهذه الظاهرة خطيرة للغاية فما فائدة الأب إذا لم يكن قدوة يحتذى به من قبل أبنائه؟ وما أهمية كون الأم أماً إن لم تعرف أن تغرس بذرة الخير في نفوس أبنائها وبناتها وتكون لهم خير قدوة.

٥- حب الظهور ولفت انتباه أكبر عدد ممكن من الناس وهي من أخطر الأسباب التي قد تؤدي إلى تقليد أعمى دون التفكير بأي نتيجة قد تنطوي عليه.

أقول : اسمع واقرأ الكلمة (فاتبعوني) ، لقد شابه المنافقون سيدي رسول الله في كثيرٍ من الأعمال وربما حتى في لباسه وفي دقائق ما كان يعمل ، لكن باعتقادي الاتباع ليس حركات فقط وإيماءات وأثواب ، وإنما محبة وإلا لما قال الله في آخر الآية يحببكم الله ، وكيف يحبّنا الله ونحن لا نحبّه ؟ وهل المحبة إلا نتاج المحبة ؟ ونحن نعلم أن الإيمان يدور كله على ما في القلب والضمير ، الهيئات والحركات والقول والفعل تأتي بمنزلة الرعية والأتباع والمَلِكُ هو القلب ، مع الاهتمام بالسنة القولية والفعلية والمحافظة عليها فهي طريق نحتاج سلوكه للوصول لمحبة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ثم لتحقيق أسمى شيء في الوجود وهي محبة الله .

التنوّع يا إخوان في الشخصيات له ثمرة في المجتمع ، فلن نكون كلنا فلان العالم ولا فلان التاجر لا بد أن نعيش شخصياتنا كما هي ، والله خلقنا مختلفين متباينين

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾

صدق الله العظيم

حكاية طريفة

يحكي لي أحدهم مشهداً حصل له في مدينة المكلا طريف قد يحمل بعض الدلالات ، قال : -

- كنت أتجه إلى إحدى المقاهي الكبيرة في مدينة فُوّه لأشتري شيئاً منها وكانت مكتظّةً بالزبائن يشربون الشاي ويتبادلون الحديث ، وبعضهم يلعب الورق والضِمنة .

وفجأةً وجدت الناس تجري وهي مرعوبة باتجاهي وهم أعداد كثيرة ، وكلما جرت مجموعةٌ خوّفت التي قبلها فجَرَتْ معها وهكذا حتى وصلوا باتجاهي ، ومن هول منظرهم خفتُ وتبعتهم وجريت معهم هرباً من هذا المجهول الذي لا أعرف ما هو ! فبدأ البعض منا يتساءل ما الذي حصل وعلى ماذا كل هذا الضجة والخوف والهرب ؟

فلما أن هدأ الناس رجعت مع من رجع لكي أتفقد الموقع الذي بدأتْ منه المشكلة واقتربت مع من اقترب ! وكلي حذرٌ وخوف واستغراب ، وبصعوبة من وسط تلك الحشود اتخذت لي مكانا

لأُشرف على ذلك الموقع وكل الناس تنظر وتتمتم ، فركزّت بصري على السبب ! فلما رأيته لَويتُ لرأسي وعدت أدراجي وضحكتُ على نفسي وعلى كل الحشود المرعوبة ، فلم يكن هناك لا انفجار ولا وحش ولا أي شيء يستحق الخوف سوى أنه هناك رجل من عوام الناس ومن زبائن ذاك المقهى كانت تنتابه نوبة صَرْعٍ أصابته كالعادة ، فسقط مصروعاً يرمح الأرضَ برجليه فخاف الناس وهربوا كما هي عادتهم ..

(إذا خافوا من أي شيء لاذوا بالفرار)

وكل مجموعة تهرب وتفر تخوّف من بعدها دون أن يتأكدوا من السبب ، وهكذا حتى تكونت مجموعة كبيرة كلها تهرب وتجري وهي لا تدري مماذا هي تخاف وممن هي تجري !!!

هذا هو نحن بكل ما تعنيه الكلمة للأسف :

أولاً نخاف من كل شيء

ثانياً أول ما نقوم به هو الهرب

ثالثاً الغالب أننا لا نسأل عن السبب

رابعاً طريقتنا هي التقليد ، ما نراه في غيرنا نقوم بعمله

وربما لو تكرّرت تلك الحادثة في موقع آخر أو يوم ثانٍ لكان الذي جرى مثلما قد جرى وكما قال الحكيم :-

(لو هربتَ من كل شيء فسوف تصبح لك عادة) .

أحسن لك توسط

لقد كنت آنفُ بشدة من شخص يظنّ أنّ الله وكّله بالبشر وكأنه خليفة الله في أرضه يملك مفتاح الجنة ويملك مقاليد النار ! على الأقل أفعاله تثبت ذلك ، ولا أُنكر أن بلدي الحبيبة تدار فيها تعاليم الإسلام بسهولة ويُسرٍ حتى أن من حكمة المتقدمين فيها مزجهم للعادات مع العبادات في غالب أشهر السنة الهجرية ، وهذه العادات التي غُلّفت بغلاف العادة وجدت قبولا عند الناس .

مع هذا إذا داس أحدهم على طرف بكثرة الدندنة والثرثرة يأمرني أن أقوم بشيء من أمور الدين مستحبٍ طبعاً لا أقبلُ منه ذلك ، فكيف وقد غشينا طوائف لا يرتاح منتسبوها إلا بالإكراه لبعض تعاليم الإسلام، ولا إكراه في دخول الدين فكيف بما هو مستحب !

لم أكد أنهي جامعتي حتى انتشرت هذه الكائنات المستوردة مثل الجراد ، تقابله وتتمنى ألّا تراه ولا يراك .

أذكر أنّي مرةً صلّيت في المسجد مع الجماعة صلاةَ المغرب ، أُقسم بالله أن الصلاة امتدّت أكثر من نصف ساعة ، سبّحتُ في الركوع والسجود أكثر من مئة مرة ! فحاولت الخروج من الصلاة ولم أقدر فأنا أقبع في الصف الثاني (لقد وقعتُ في الفخّ) ! وضع المصلي الذي عن يميني رجله اليسرى حتى لامست رجلي ، والذي عن شمالي رجله اليمنى حتى اصطدمت بآخر أصابعي ! سحبت يمناي ويسراي فحركا رجليهما نحوي ولم أقدر على القراءة ولا التسبيح ، فقد انشغل بالي برجلي وأنا أسحب وهما يتمدّدان حتى صرت أنا كالحاقن مصطكّ الفخذين وهما كأنهما يتهيآن لرياضة السومو اليابانية ! كرهت الموقف ولم أعد لذلك المسجد .

لقد حاصر هذا التشدّد العقول ، وغالب ما أعرفهم من أصدقائي الذين تشدّدوا تراجعوا بعد أن ملّوا وتعبوا وانتكسوا إلى أسفلَ مما كانوا عليه ! لقد كانوا قبل التشدّد يصلّون ويحبّون الخير ، وبعد التشدّد شربوا الخمر وزنوا ! كانوا يصومون وبعد التشدّد تركوا الصلاة من أساسها وحلقوا لحاهم من جذورها وفطروا في نهار رمضان !

كلُ أمرٍ زادَ عن حَدّه انقلب إلى ضِدّه

رحم الله منهم أعداداً كانوا وقوداً للفتنة ، يا ليتهم بقوا على حالاتهم يا ليتهم .

ولا أخفيكم أن هذا هو أحد الأسباب الذي جعلني أفكر في السفر ولكن السفر يتطلب مالاً كثيراً ، فبدأت أبحث عن العمل ، ومن هذه النقطة بدأتْ تتجلّى لي حكمة الله في العطاء والمنع .

أريد شغلاً

وأين الشغل أصلاً ، قلّبتُ شهادتي الجامعية بعد أن شبعت تصويراً بجانبها وكانت تحمل مجموعاً جيداً جداً يخوّلني العمل في شركة نفط أو إدارة محترمة أو أي مؤسسة حكومية .

وكأني لم أكن أدري أن الوظائف إنما يتمّ تفصيلها وتطريزها في العاصمة المركزية على حسب مقاسات أولاد عائلات النخبة والفاسدين ، كأني لم أكن أعلم !

لم يتبقَّ سوى العمل الخاص فاضطُرِرت إلى البحث عن عمل أجمع به تكاليف سفري في مدة قصيرة ولو كان ذلك العمل مرهقاً .

يا ترى ماذا تعتقدون ذلك العمل ؟

إنها أعمال البناء الشاقّة إنها كليةٌ لا تَردّ أيَّ داخل إليها .

جلستُ أحسب يوميتي كم يوم أحتاج للعمل حتى أحصل على قيمة الفيزة والتذاكر ، لا بل ربما كم شهر ! حسبتها فكانت قرابة السنة كاملة أي اثنا عشر شهراً .

لا شك أن العمل شريف ووالله إني أعتزّ بتلك الشهور التي عملت فيها في عدة مجالات في البناء ، فقد كانوا أشرف ممن يجلسون على المكاتب وتنتفخ جيوبهم بالرشاوي ! أو ممن يأتي يوقِّع في بداية دوامه ثم ينصرف من إدارته لأعماله الخاصة ، أو الأسوأ الذي يُوقَّع عنه وهو أصلاً لم يحضر للإدارة .

إن من الذنوب ما لا يكفّره الحج والعمرة ولا الصلاة ولا الصيام ، فقالوا ماذا يكفره يا رسول الله ؟ قال : الكدُّ في طلب المعيشة .. الحديث

وفي إحدى عصريات يوم من الأيام كنت على وشك موعدٍ للقاء عزرائيل ! غير أن الله بحكمته وحفظه تكرّم عليّ بزيادةٍ في العمر .

كنا نبني بيتاً لأحدهم وكان غالبية العمال في سطح ذلك البيت ينهون البناء لم يبق إلا نصف ساعة على المغرب وكنت أنا أنقل حبات الداموك من تحت سقف ذلك البيت وأصعد به إلى السطح ، دخلتُ تحت البيت وأخذت حبتين ومشيت خطوتين بالضبط مبتعداً عن سقف البيت ، وكانت هي ثانيتين فقط فصلتني عن انهيار السقف وسقوط كل من في سطح ذلك البيت مع أدوات البناء وحديد السقف ! كل شيء انهار في

غمضة عين وسُمع صوت دوي الانهيار كأنه صوت انفجار ، وقد سمع الصوتَ أناسٌ على بعد كيلومتر جاءوا للإنقاذ ! تسمّرتُ في مكاني وأنا لا زلت أحمل حبتي الداموك ، انقشع الغبار بسرعة لأن الطين كان مبلّلاً بالماء ، وبرزت هياكل البشر الذي كانوا قبل ثوانٍ في العالي ، بعضهم لا زال واقفاً والبعض ممدّد ، ولكن الكل نجا من الموت المحتّم ! سرَت قشعريرة في كل أجسام الحاضرين وكأن الموت ابتسم و قال لنا :-

- لا زالت لكم أيامٍ لتحيوها .

لا إله إلا أنت العليم الحكيم ، وبعدها لا شك أني تركت هذا العمل .

أجهش الغالبية بالبكاء ، أما بالنسبة لي فيبدو أن دمي تجمّد ورجلاي كذلك وعقلي توقّف بل حتى مدامعي تحجّرت .

فنحن لا نعرف شيئاً عن حكمة الله في خلقه ، فلا يوجد شيء في الكون على سبيل الصدفة ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾ فلا يموت الإنسان إلا في وقته كيفما أراد الله ذلك ...

حتى الفيزيائيين الآن أدركوا أن كل هذا الكون يديره الله بحكمته البالغة ولو اختلّت فيه ذرة واحدة لاختلّ الكون كله ! وتوصّلوا إلى نظرية الفوضى ونظرية الفراشة التي تقول أنه لو خفقت فراشة بجناحيها في طوكيو لَتسبّبَ ذلك في إعصار بنيويورك ، فانحنَت نظرياتهم المادية النظرية أمام قدرة الله وحكمته في الوجود ، وهل هؤلاء قد اطّلعوا على قول الله :-

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾

فقط ترقّب وراقِب !

وهنا سأذكر موقفاً عشتُه كان بمثابة دليل واضح على ما سبق وأشرت إليه بأن الأحداث والوقائع يوردها الخالق بحسب حكمته ، إذ تخفى علينا في منابت وجودِها ثم قد تتّضح في مآتمِ فَنائها .

في أحد الأيام ركبت دراجاتي النارية وأنا أشعر بالإنهاك ، كان يوماً حاراً شمسه لاهبة كأنها تتعمّد ذلك نكايةً بنا ! وكان نهاراً من أنهُر رمضان ونيتي الذهاب للمسجد للصلاة بين الظهر والعصر ، فلما قطعت غالب المسافة استوقفني في ميدان المدينة تجمّعٌ لعدد من الناس ليس كبيراً وخفّضتُ السرعة وميّزت في المجتمعِين رجلاً كان من الأقارب الأباعد وهو جالس على الأرض يتفقّد إصابةً في رجله وكلّما جاءت مجموعة ثرثارة نظرت إليه ثم ذهبت ! ثم جاءت الأخرى كأنهم يسجّلون الحدث بأدمغتهم التالفة لكي يعيدوا بثّها في مجالسهم كما هي عادة مُحِبّي العثرات، توجّهتُ نحوه وسألته :-

- ما حصل لك يا عم ؟

لم يجبني سوى بإشارة من يده نحو شاب مفتول العضلات يمتاز بقامة فارهة فعرفتُ أنه غريمه في الحادث الذي وقع بينهما بالدراجات النارية المرمية على الشارع ثم قال :-

- جرى بيننا حادث مع هذا
- هل أنت بخير؟ لماذا جالس هل لديك إصابة ؟

فأشار إلى جانب من رجله اليمنى كان لحمها قد اشتوى بسبب ملامستها لعادم الدراجة النارية الساخن لقد كان جلده بين الأحمر والأسود ! كان يتألّم لكن بصمت كان رجلاً مؤدباً خلوقاً لا تذكره الناس إلا بخير .

- طيّب ماذا جرى كيف حصل الحادث ؟
- جئتُ من الشارع الرئيسي وجاء هذا مُعاكساً للخطّ فحدث ما تراه ! والآن هو يطلب مني أن أعوّضه على الضرر الذي حصل لدراجته !

لقد ذُهلتُ والله !

- كيف يطلب منك التعويض وهو المخالف وأنت المجروح !

كيف صمت هؤلاء البشر الذين يتجمّعون ! ألا يملكون سوى النظر فقط ! كيف يطلب منك حقاً وهو المخطئ ، ما هذا الباطل هل هو صائم !

ارتفع صوتي فسمعني الشاب الآخر فرمقني بعين شعرتُ فيها منه بمزيج احتقار واستنكار إلا أنه كان يتحدّث مع شاب آخر كأنه وسيطٌ يسعى لإنهاء الخلاف .

اقترب مني ذلك الوسيط وقال :-

- لا تتدخّل في القضية لأننا تقريباً توصّلنا لحلّ ولا داعيَ لتدخّل الشرطة لأنها ستطوّلها ولن تنتهي بسهولة وكما تعرف الشرطة بحد ذاتها أحياناً تكون مشكلةً ، وربما أخذَتْ أموالاً من الطرفين تفوق ما قد يصلحان به دراجتهما .

قلت له :-

- هاتِ ما عندك من الحلّ؟

- على صاحبك إصلاح دراجة الرجل وكل واحد يذهب لحاله (ويا دار ما دخلك شر)

قلت :-

- أأنت مجنون ؟ هل أنت مُصلح أو مُفسد (بل استقر الشر بالدار) ؟ هذا الشاب هو المخطئ عاكس الشارع وقريبي المصاب المكلوم يتحمّل إصلاح دراجة هذا المجرم بدلاً أن يحمل صاحبك كل تبعات الحادث !؟ ألأنه لا يُحسن الصياح والتهجّم تُحمّلونه كل شيء !؟

قال لي الوسيط :-

- لا تُفسدِ الأمر ..

وكل ذلك يجري وقريبي صامت يرتعد أمام وطأة الألم ! أو خوفاً من هذا الفتى الذي لا يلبث أن يَرمُقه بعيون امتلأت شرّاً .

سألتُ قريبي وخيّرته :-

- اسمع يا عم إما أن أذهب معك إلى الشرطة وتأخذ حقك منه عبرها وأنت صاحب الحق ؟

وإما أن تذهب لحال سبيلك وتصلح دراجتك وتطبّب جراحك وتُسند أمرك إلى ربك وهو يأخذ بحقك منه .

فاختار المسكين الخيار الثاني ! فهذا هو حدَّه وإمكانه وكان هذا الخيار الأصعب والأخطر على ذلك الشاب !

ساعدته في رفع دراجته والركوب عليها حتى غاب عن نظري وبقي الشابان المتعاونان على الباطل الجليّ في غيظ شديد يتوعّداانني ويهدّداانني ، انصرفت نحو صلاتي وأنا لا أدري أهكذا أخذ قريبي حقه أم أنه كرّس بسبب ضعفه وانهزاميته فشلاً في مجتمع أفسده أهله بأيديهم ؟

لم تنتهِ الحكاية على هذا النحو ، وكيف لها أن تنتهي فهذه الدنيا تكاد تكون دار جزاء قبل أن تكون دار عمل .

بعد سنة وبضعة أشهر أصيب ذلك الشاب بحادث سير آخر وبنفس دراجته وفي نفس المنطقة التي أصيب فيها قريبي المسكين في رجله

اليمنى! شاهدتُ صوراً له والناس يزورونه على الفيسبوك وهو جالس وبكامل عافيته إلا أن رجله مربوطة ومجبَّرة وكأنما استنسخ القدرُ الواقعةَ بكيفياتها وأبعادها وعكسها عليه .

أيضا لم تنتهِ القصة بعدُ !

ما هي إلا أيام حتى تُوفي ذلك الشاب فجأةً قبل أن يفكّ رباط رجله ! انتهت حياته قبلُ حتى أن تبدأ ! مات وهو في ريعان شبابه بنفس الطريقة غاب عن الدنيا كما غيّبَ حقوق غيره .

اللهم أنت العليم الحكيم نحن لا نعلم شيئاً أنت علام الغيوب اللهم لا تجعلنا عبرةً ولا تسلط علينا ظالماً ولا تجعلنا من الظالمين .

جاء في كتاب الكبائر قال مكحول الدمشقي :

ينادي منادٍ يوم القيامة أين الظلمة وأعوانهم ؟

فما يبقى أحد مدّ لهم حِبرا أو حبّر لهم دواة أو برى لهم قلماً فما فوق ذلك إلا حضر معهم !

فيُجمعون في تابوت من نار فيُلقون في جهنم .

1:28

كنتُ أنا أحدهم

في واحدة من رحلاتي للبحث عن العمل توجّهت إلى صنعاء ، في أثناء الطريق توقف الباص لتناول الغداء ، وكنّا ثلاثة نفر تقريباً قصدنا المطعم المنشود الذي يقع في بداية مدينة مأرب دخلتُ والتقطتُ كرسياً وجلست بمفردي كعادتي ولكن شعرت حولي بفوضَى وضوضاء وجلبة كبيرة للغاية تُفسد على الواحد استرخاءه وتمنعه من الراحة ! فتلفّتُّ لكي أشاهد سببها ! ذهبت بعيني يميناً ثم أخذتها شمالاً ، فتعجّبت أكثر وأكثر إذ لم يكن في ذلك المطعم إلا أنا وحوالي الاثنين من ركاب ذلك الباص فقط ! إذن فمن أين تصدر هذه الجلبة والفوضى العارمة ؟

لقد كانت من عمّال ذلك المطعم ! كان كل واحد يصيح على الآخر ، أهل الصالة يصيحون على أهل المطبخ وأهل المطبخ يكيلون الصياح الممزوج بالسباب لأهل الصالة والمباشرين ، وكل ذلك يتم لتقديم الغداء لثلاثة نفر من الزبائن فقط كنتُ أنا أحدهم !

النفس الرياضية

في رحلتي لبلاد عربية التقيتُ صدفةً في مجلسٍ بعضَ الشيوخ من بلادي ، وشيوخاً من بلدان عربية أخرى متعدّدة ، دار الحديث عن الفتن وآخر الزمن ، وكيف أن حال العرب قد اعتجن ..

قدّم شيخ المجلس رؤيته وصنّف وفنّد وأجاد في طرحه بحكمة ، ثم تكلّم من بقي بكلام يرتكز على إصلاح النفس البشرية واقتلاع الصفات الذميمة عبر إصلاحها وترويضها وإلزامها الصبر والاجتهاد ، كان كلاماً جيداً يدور حول رؤية الإمام الغزالي تجاه النفس البشرية ، بل كانوا لا يتعدّون الاقتباس من كتبه .

كنت صامتاً أستمع ، طلبوا منّي الكلام ، فأجبتهم بما في البال من هم وانشغال ، وقلت لهم :-

- إن النفس البشرية في باطنها مربوطة بما في ظاهرها وأن هذا يعكس هذا ، وأن الذي تكلّمتم عنه من طلب علوّ النفس وترويضها ومعالجة أمراض القلوب وتأنيبها إنما هو يحتاج همة جَسور ،

وشخص صبور ، قد ساوت عنده الدنيا حياة القبور ، ويا إخوان انظروا إلى حياتنا وما حلّ بنا فيها ، نتكلّم عن الأشياء الراقية ونحن ننهمك في الملذات ونستحليها !

أجسام الحاضرين فاقت متوسط كل موزون ، وإذا جلسنا فوق السفرة ضربنا بالأخماس والأسداس حتى صاحت منّا الصحون ، ومع هذا نؤمّل أن نقاتل اليهود !!

الذي لم يقدر على منع نفسه لقمةً كيف يتكلم في أحوال الرجال .

ولو حاولنا الجري خمسين متراً أو يزيد ، لفاضت أرواحنا قبل بلوغ خط النهاية بكل تأكيد .

نخرج من مكيّفات الفِلل والقصور ، إلى مكيّفات السيارات الجميلة وبالعكس ، ثم نتكلّم عن رياضة الباطن أفلا أحكمنا رياضة الظاهر حتى نُحكِم بعدها الباطن ؟

قال المتصدر :-

- نِعمَ الكلام كلامك لقد حمل سيدنا علي السيف من سن العشرين إلى آخر عمره لم تنقص قوة ضربته شيئاً !

وصمت البقية !

بعدها بلحظات وُضعت السفرة (ويا ما أحلاها من سفرة فلقد كانت فوق الوصف) انهمك الكلُّ عليها وضاعت الفكرة ، وتلاشت العِبرة ، وضرب الكلُّ بأصابعه العشرة .

أنت الحكيم

سأقفز مباشرة عقدين من الزمن وربما أرجع بعد ذلك حيثما كنت وربما أختم بهذا الفصل ! فخير الكلام ما قلّ ودلّ وربما نجتمع في تأليف غير هذا يزيد عليه جمالاً وإثارةً .

هجمتْ الثورات العربية وتسبّبت في زيادة لَخبطَة الأوضاع فوق الذي نعيشه سابقاً وحثّت الناس على الهروب من أوطانها فمنهم من قبل نصيحتها ، ومنهم من بقي رغبةً أو إكراهاً .

صدِّقوني فغالب من يريد أن يهاجر من بلاده تكون حجته :-

- أناس يحسدونني
- البلد لا تعرف قيمتي الحقيقيّة
- ضغوطات نفسيّة أو ماديّة وقد تكون أسريّة
- شبح مجاعة قادم الخ ...

وتهجّر الملايين بسبب ذلك .

لماذا أنا أبقى إذن ؟

سأقلّب رزقي في بلاد الله ، أنا لا أستحقّ بلادي وبلادي لا تستحقّني ، لكن أنا في اليمن كأني أعيش في (كونتينر) لا توجد مخارج ولا مداخل له ، والمنافذ تقريباً مغلَقةٌ لا مطارات ولا دول مجاورة تقبلنا ، جوازاتنا لا تساوي شيئاً إذن إلى أين أذهب ؟

اتجهتُ مباشرة إلى المرشد قوقل أبحث عن خيارات ، وهل أصلاً لدي خيارات؟

فقد تشتّت اليمنيون والفلسطينيون كما تشرذم السوريون وذاب العراقيون والليبيون وغيرهم في البلاد البعيدة .

بعد أيام من البحث والسؤال والاستعانات بالأصدقاء وأشباه الأصحاب في شبكة النت لمعت في خريطة قوقل منطقةٌ بعيدة جداً لكن الذين وصلوها من اليمن أخبروني أنها آمنة ومستقرّة ؟

(الإكوادور) أمريكا اللاتينية بلاد ما بعد الأطالس ، إذن فقد تقلّص بحثي في الخريطة إلى منطقة واحدة فقط .

ما المطلوب عليّ كَيَمَنِيٍّ من أوراق ثبوتية حتى أقدر على السفر إليها !

كان هذا سؤالي لأحد اليمنيين المقيمين فيها وكان الجواب :-

رسالة من الجامعة ورصيد في البنك ألفين دولار فقط وجوازك وإثبات أنك طالب تريد السفر للدراسات العليا !

لم يستغرق مني ذلك سوى أسبوعين فقط حتى قبضتُ كل ذلك في يدي.

ما الخطوة القادمة ؟

السفر إلى ماليزيا وقبلها عمان ثم استخراج فيزة لدولة كوبا ثم السفر عبر روسيا هولندا كوبا ثم الإكوادور !

يا الله يا لها من رحلة طويلة جداً أذهب إلى أقصى الشرق ثم أعلى الشمال ثم أقصى الغرب !

بالطبع الكلفة المالية بالنسبة لي عالية جداً ولكن لا شيء سيقف أمام تصميمي على العيش في تلك البلاد ، سأبيع كل ما أملك .

دراجتي تساوي ٣٠٠$ وقطعة الأرض حوالي ٧٠٠٠$ وما أملك من سيولة حوالي ٨٠٠٠$ ، إذن مبلغ الرحلة متوفّر .

أخذتُ من اليمنيين المهاجرين في الإكوادور العهود والأَيمان أن الأمور مستقرّة وأنه سيُسمح لي بالدخول وأنهم سيستقبلونني ويرتّبون أموري ؟

وحجزت وتوكّلت على ربي جلست في عمان بلاد الكرم والاحترام يومين فقط ثم واصلت دربي نحو ماليزيا .

وصلت إلى كولالمبور العاصمة ، أول ما وضعت رجلي على الأرض أحسستُ بانقباض شديد وسرى من جانب بطني الأيمن مغصٌ أفقي نحو الجانب الأيسر ! تلك علامة أعرفها جيداً إنها تقول :-

(إن الأمور لن تكون جيّدةً في هذه البلاد) .

قصدت بيت بعض الأصدقاء الذين فرحوا بوجودي بينهم وفي اليوم التالي أحببت أن أحصل على جولة في العاصمة الماليزية فقصدت مركز المدينة حيث الأبراج والأسواق الضخمة أصعد هنا وأهبط هناك ، أحاول أن أستغلّ كل لحظة لدي قبل أن أتوجّه إلى أمريكا اللاتينية ، وتخيّلوا أول رحلة لشاب حضرمي لبلد مثل ماليزيا (فتّح شاف ديك)[1] .

مررت على محل للقهوة والتقطتُ كرسياً ثم طلبت كابتشينو وبدأت بشربه وما هي إلا لحظات حتى سمعت أثناء ذلك سلاماً من أحدهم فالتفتُّ ، كان رجلاً ضخماً ليس من أهل شرق آسيا لأن بنيته كانت كبيرة ويرتدي بدلة محترمة حالقاً لذقنه تعلّقتْ يده بيد امرأة بيضاء اللون كأنها من نفس الطينة ! وضعت على وجهها كمية كبيرة من المكياج ورموش مستعارة ، وكانا يبتسمان فبادأني بالسلام فوقفت لرد السلام عليهما ! سألني باللغة الإنجليزية :-

- من أين أنت ؟

---

١) مثال يقال لمن كان يعيش منغلقاً ثم فُتح له في الدنيا ثم أُغلِقت عليه من جديد !

- من اليمن
- أوه أنا أود زيارة هذا البلد الجميل ! كيف الأوضاع لديكم ؟
- طيبة نوعا ما
- ما عملتكم التي تستخدمونها في حال أردت زيارتها ؟
- الريال اليمني
- هل تستخدمون الدولار ؟
- نعم ، إنها العملة المفضّلة في كل مكان !
- أي نوع من الدولارات تستخدمون القديمة أم الجديدة ؟
- كل شيء يمشي عندنا في اليمن إلا أن الجديدة من العام ٢٠٠٦ هي الأفضل .
- هل بإمكاني رؤية نوع الدولارات التي قَدِمتَ بها من اليمن ! على الأقل آخذ فكرة ؟

لم أمانع أن أبرز له ما كان في جيبي من المال الأمريكي ، أتدرون كم كان في جيبي ؟

إنها خمسة عشر ألف دولار ! هي كل ما تستحوذ عليه يداي .

أخذها بيده وكنت أراقبه وهو يفتّش فيها ويقلّبها ! في نفس الوقت كانت زوجته إن كانت أصلاً زوجته تطلب مني أن تلتقط معي صورة سِيلْفِي للذكرى ، لم ألتفت إليها وبدأت أشعر بالقلق ، فقد شعرت أنها تريد إلهائي عما يفعله الرجل! لم أحرِف عيني عنه قط ، ولكن فجأة أسقط عمداً ربطة البلاستيك التي في الدولارات فهويتُ لأسترجعها من الأرض ، والله ما هو إلا جزء من الثانية فقط ! ثم سلّمني المال واعتذر مني ، وتحوّل فجأة إلى عجلة من أمره يريد أن ينصرف ! وضعتُ المال في جيبي وذهب الرجل والمرأة !

مشيتُ خطوات بسيطة ثم وقع في نفسي خاطر قوي أن هناك شيئاً مريباً قد حصل ! قصدتُ حماماً عاماً لأتأكّد من الدولارات ، بدأت أعدها ألفاً ألفين ، ثلاثة ، اثنا عشر ألف وانتهى العد !

لا هذا مستحيل لا يمكن قط ! باقي ثلاثة آلاف دولار مفقودة !! عددتها مرة أخرى كانت نفس النتيجة ، شعرتُ بشيء غريب مزيجٍ من الاشمئزاز والضيق ، لم أدّخر أي شتيمة كنت أعرفها ، كل ما أعرفه

وأحفظه من القول البذيء رميته في أرضية الحمام على ذلك المخادع وزوجته ! لقد تعرّضت لعملية نصب مُحكمة فقدتُ فيها مبلغاً كبيراً جداً من المال مما سيؤثّر على سير رحلتي كلّها .

ذهبت مباشرة إلى قسم الشرطة أخذوا أوصاف الرجل والمرأة وأخذوا صورة جوازي وسألوني كثيراً ثم ذهبوا معي إلى مكان الحادث ، كانت هناك كاميرات مراقبة كثيرة ! خالطني شعور من الأمل ربما تكون عاملاً مساعداً للقبض عليهم لكن ضابط التحقيق وضعها لي على البلاطة (انسَ مالَك ! هذه عصابة متخصصة ، والآن الغالب أنهم في الطريق إلى تايلندا ينفقون دولاراتك ! ولن تنفعنا الصور لأن الكاميرات بعيدة لن تحدّد هوياتهم وهم غالباً من إيران ! هكذا توحي أوصافهم ولستَ أنت أول من يُبلغ عن سرقة في هذا اليوم !) .

انتهى التحقيق من حيث بدأ ، انتهى كل شيء أظلمتْ عليّ كوالالمبور كلها كرهتُ يومي وساعاتي فيها .

WELCOME TO
ECUADOR

لا بدّ من السفر

تحوّلت هذا البلاد بالنسبة لي إلى سجن بعد هذه الحادثة لم أفارق الفندق الذين يعرفونني كانوا يعَزّونني ويربّتون على ظهري ، وكلها يومين فقط واستعدتُ نشاطي هتفتُ إلى نفسي الباطنة أنا من يأتي بالمال ، وليس المال هو الذي أتى بي سأعوّض هذه الخسارة في بلاد الغربة ، شحنت باطني بالهمة وقرّرت مواصلة الطريق .

ذهبت إلى مكتب السفريّات والسياحة حجزت خطاً طويلاً بغيةَ توفير شيء من الدولارات حَوَت رحلتي ترانزيتاتٍ كثيرة كانت كالتالي :

الانطلاق من كوالالمبور ثم الدوحة ثم بيروت وروسيا وكوبا ثم من كوبا سأركب طريق البرّ إلى الإكوادور .

وفي اليوم الموعود تحركت رحلتي فلما وصلت إلى بيروت حصلت عراقيل في التذاكر ، جلست يومين في المطار كي يتمّ حلّها كنت آكل وأشرب من السوق الحرة وما أدراك ما هي ؟

قارورة الماء بسعر الدولار وكل شيء بفلوس ، كانت أياماً سيئةً أنا يمنيّ لا كرامة لي في مطارات العالم ! جوازي لا يساوي شيئاً لا أستطيع أن ألج أي بلد ولو حتى لساعات .

حُلَّت الإشكاليات وتحرّكتُ من بيروت إلى روسيا قطعتُ خريطة العالم من الجنوب الشرقي إلى الشمال الأوروبي ، ومن روسيا إلى كوبا وفي كوبا حصل ما لم أتوقّعه !

كل الركاب سُمح لهم بالدخول إلا أنا حتى أن هناك أشخاصاً من نفس جنسيتي وفي نفس رحلتي دخلوا إلى كوبا ! لكن ما أدركتُه فيما بعد أن رجال الـCIA كانوا يشكّون فيّ ، فأبلغوا السلطات الكوبية بعدم موافقتهم على السماح بدخول كوبا ، لقد شكّوا فيّ أنا شخصياً فقط كيف انتابهم الشكّ مع أنني شاب حليق اللحية ألبس البنطلون ولا توحي أوصافي أبداً بسمات الإسلاميين ! أنا فقط ! وهذا يدل على نفوذ الإدارة الأمريكية في جميع العالم وكأنهم يفَلتِرون الناس في المطارات قبل وصولهم لأميركا .

حاورتهم وكلّمتهم ورجوتهم ، لم يفلح ذلك كله **noway** أنت لا تستطيع الدخول ارجع من حيث جئت ارجع إلى روسيا .

تلاشت آمالي كلها مع تلاشي الأملفي إقناعهم بأن يسمحوا لي بدخول كوبا ، وضاقت علي دنياي أكثر وأشد من لحظات سرقتي في كوالالمبور ، وهتفَ سِرِّي لأوّل مرة .

لماذا يا الله ؟

لماذا هذا يحدث لي ؟

ما الحكمة ؟

فقط أريد الحكمة من كل ما جرى لي يا رب ؟ .

ماليزيا مرة أخرى

عدت إلى ماليزيا وكلي همّ ممزوج بكمية غيظ ويزداد غيظي إذا مسكت يداي أو شاهدت عيناي جواز دولتي اليمني ، فقد كان سبباً لتعاستي .

قصدت فندقاً قضيت فيه عشرة أيام لا أخرج من غرفتي ، والأكل يأتيني إليها ، تحالفتُ في الأيام العشر مع مخدتي وفراشي ، على الأقل هما لا يسعيان لشيء سوى راحتي ونومي !

وما أعجب الإنسان كائن غريب أمدّه الله بطول الأمل ، فخلال أيامي في الفندق بدأت أسترجع همتي برغم كل ما حصل وتنامت من جديد حتى صارت مثل الشعلة تتوقّد في جسمي ! وفتحت اللاب توب وبدأت الأصابع تقرع لوحة المفاتيح بحثاً عن أرخص الرحلات المتّجهة إلى كوبا أريد التجربة من جديد ، كلما تذكّرت بلادي وتعاسة الحياة فيها صمّمت أكثر على إيجاد سبيل للبعد عنها فإني لا أطيقها !

وجدت أخيراً عرضاً مناسباً بالكاد تكفيه وتكفي تغطية مصاريفه ما تبقّى من دولارات لدي ، آه لو لم تتمّ تلك السرقة التي تعرضتُ لها لكان الوضع أفضل والفرص أكثر .

اتّصلتُ على وكالة السفر وقدمت طلبي شفوياً فجاءني الجواب مباشرة:-

- تفضل يمكنك الحجز لدينا ولو كنتَ يمنياً

لقد ابتسم لي القدرُ من جديد

الحكيم العليم

رتّبتُ أغراضي من المساء حتى لا يؤخّرني شيء للوصول إلى المطار ونمت وفي الصباح صلّيت الفجر ، وبعد الصلاة هجم عليّ خاطرٌ لم أعتده سابقاً وانقبض صدري بشدة وكأنه يقول لي لا تسافر ارجع إلى النوم ! وبالفعل استسلمت له وعدت إلى النوم فلست مُلزَماً بالرحلة ولم أكن قد دفعت قيمة التذاكر وبإمكاني الحجز في أي يوم أختاره .

قمت من النوم وكان الوقت ظهراً وفتحت اللاب توب فوجدت رسالةً من أحد الوسطاء الذين كانوا ينسّقون بيني وبين القروب الذي سوف يرتّب لي أموري في الإكوادور ، استغربت فقد انقطع التواصل بهم منذ أسبوعين ! قرأت الرسالة :-

- أخي عظّم الله أجركم في فلان وفلان وفلان وذكر لي أعضاء القروب الأول المسؤول عن استقبالي ونقلي من الإكوادور إلى كندا ! تابعت القراءة :-

- وأطلب منك الدعاء لفلان فإنه مفقود إلى الآن ، وذكر اسم الشخص الموكل بنقلي في حال لو فشلت المجموعة الأولى في الذهاب بي إلى كندا .

هالني الموقف وتعرّضت لصدمة ، رفعت الجوال واتّصلت به مباشرة أجابني :-

- أهلا أخي هل وصلتك الرسالة ؟
- نعم !
- أتدري ما حصل لأعضاء القروب الأول ؟
- لا !
- لقد تعرّضوا لكمين في منزلهم وهاجمتهم عصابة خطيرة بغيةَ السرقة وقتلتهم جميعاً ونهبت كل ما لديهم !! لقد ماتوا ولو وصلتَ إلى البلاد على حسب رحلتك الأولى لكنتَ معهم في عداد الأموات .

لم أستطع الرد واقشعرّ جسمي تجمّد الدم في عروقي كما تجمّد سابقاً قبل عشر سنوات في يوم سقوط السقف .

أكمل هو الحديث :-

- سوف أرسل لك مقاطع الفيديو والصور بعد قليل .

قلت له :-

- تمام ، ولكن أين فلان المفقود هل ظهر منه خبرٌ وأين فُقد؟
- إلى الآن لا نعرف عنه شيئاً ، عليك بالدعاء له وطلب المغفرة للأموات وأقفل الخطّ .

تبيّن فيما بعد أن الأخ اليمني المفقود المسؤول عن تهريبي إلى كندا ومعه جماعة أخرى وهم القروب الثاني قد وقعوا في يد عصابة في إحدى الغابات أثناء محاولتهم عبور الحدود المكسيكية مشياً على الأقدام تهريباً وتلك المجموعة كنت أنا أحدهم لو لم تتأخّر الرحلة ! وقعوا في يد عصابة تطلب الفدية ، وضعوهم في كوخ وربطوهم وعلّقوهم وصوّروهم وأرسلوها إلى جوالات أقاربهم عبر حسابات الواتس الموجودة في هواتفهم علّ من يفكّ أسرهم وطالبوهم بمبالغَ خياليّة من الدولارات .

شاهدت تلك المقاطع المفجعة في الواتس وكيف كانت تلك العصابة تتلذّذ بتعذيبهم والتنكيل بهم بوحشية منقطعة النظير وكأنهم أخرفة تُساق لحتفها !

عندما رأت العصابة أن لا مجيب ولا مستجيب لطلباتهم قتلتْ أحدهم على الهواء مباشرةً ثم أكملت ذبح البقية فيما بعدُ كل ذلك يُسجَّل ثم يُرسل إلى أقاربهم .

كنت سأُقتل مع المجموعة الأولى لو كنت فيهم ، وإن نجوت فسيكون قبري في بطن الغابة مع القروب الثاني بلا شكّ .

لقد حاولتُ مغالبة القدر !

بعتُ كل ما أملك و سافرت وأوليتُ ظهري كل شيء ..

وُضعت أمامي عراقيلُ ! لم أفهمها وتجاهلتُها ..

أُوقفتُ في عدة نقاط أنا فقط وحدي للتحقيق ! وغيري أكمل رحلته ولم يُسأل أي راكب إلا أنا فقط !

سُرقتُ بمحض إرادتي ! لا أدري أي نوع من أنواع السحر استخدمه ضدي ذلك النصاب الإيراني اللعين .

لم يختر ضبّاط الـ **CIA** أحدا سواي لكي يُطلب منه الرجوع من حيث جاء .

حتى النوم الذي كان يغلبني كان في مصلحتي.

كل ما كنت أراه سيئاً هو في الحقيقة عينُ الخير لي .

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ ﴾

جمعتُ كل تلك المعطيات ووضعتها أمامي وتنفّستُ وتنهّدتُ ولم تصدر من لساني إلا كلمتان :-

(اللهم أنت الحكيم)

لقد جاءني جواب سؤالي الذي وجّهته لله تعالى آنفاً .

لا يوجد شيء حدث مصادفةً في كوننا أو في حياتنا ولكنها أيادي القدرة النافذة والأمر لله من قبلُ ومن بعدُ .. انتهت

الوَتَدْ

ماذا لو / كان كذا .. أو صنعنا كذا .. أو بدلنا مكان ذا مكان ذا ..

لم يكن قصدي بكلمة (لو) التي نُهينا عنها

انتبه / التي نُهينا عنها في الحديث إنما تأتي بعد وقوع الأمر وتؤشِّر على الجزع أو حتى الاعتراض على القدر ..

أما لو التي أقصدها فهي (لو) ما قبل الفعل (لو) التي تخلق إبداعاتٍ جديدةً ، والتي تدل على طموح الإنسان ، لو هنا هي مؤشّر على وجود شيء جديد يظهر في الوجود ، وهي الكلمة التي كانت بمثابة صفارة البداية لكثير من العباقرة والمخترعين .

ومن هنا أقول ماذا لو أوجدنا وتعاونّا في خلق أسلوبٍ جديدٍ في الكتابة .

لماذا لا نضيف لوناً جديداً في طريقة الكتابة والتأليف ؟ يكون أكثر واقعيةً وثباتاً ونفعاً !

في أحد استراحات جدة هاجمني خاطرٌ سريع وقوي !

لماذا لا يكون من ضمن مكوّنات الروايات والتجارب معلومات ودراسات ووقائع تاريخية يستفيد منها القارئ .

نعم هناك روايات وتآليف غيّرت مسار الكثير .

لما لا يكون هناك اِلتئام بين الكل في التأليف فجمعتُ الأحرف الأولى من هذه الأساسيّات الثلاث :-

وقائع تاريخية واو

تجارب تاء

دراسات دال

فتكوّنت لدي كلمة (الوَتَدْ) بحثتُ في القاموس لعلّ معناها يناسب الفكرة فوجدت أن معناها في المعجم الوسيط أن وتد مفرد أوتاد وهي الجبال وأن الوتد هو ما ثُبّت في الأرض وهناك معانٍ كثيرة له .

إذن لو اشتمل المؤلَّف على هذه العناصر الثلاثة لا شك سيكون مُمتعاً ومفيداً في آن واحد ؟ فربما سيكون أكثر ثباتاً في أسلوبه ومعلوماته وإتقانه كالوتد عندما يُدقّ في الأرض .

أما لو كانت وقائع التجربة والرواية حقيقية فمن الصعب أن تجد لها نظيراً إذا صِيغت بإتقان وكم من كتاب قرأناه بقيت آثاره محفورةً لم تُنسَ .

فقلت لنفسي :-

- لما لا أخُطّ خطاً جديداً في الكتابة أسميه (الوتد)

يكون محكوماً بهذه الأساسيات الثلاث ممتزجاً بها ...

هل هذا ممكن ؟

فتصادف ذلك مع بداية كتابتي لهذه التجربة التي سميتها (أنت الحكيم) والذي أخذت تفاصيلها من أفواه عدد من الرجال ، ثم سقته وفق قاعدة (الوتد التي سبق ذكرها) .

وها أنا اضعها للاستلهام والنقد والنقاش

فهل سيكون لهذا الأسلوب قبول ووجود ؟

أم أنها خاطرة خطرت أمام كوب من القهوة وستمضي كما مضى غيرُها؟!

عيدروس بن عبدالله بن علي العيدروس جدة ١٤٤٠

أنت الحكيم والوتد ؟

أحاول هنا في هذا المؤلّف أن أثبت أن أسلوب الوتد الـــــذي أدّعي أنني الذي وضعت أول حجارة لبنائه بالإمكـــــــان أن يكون واقعاً .

محبو القراءة يلتهمون بشراهة غالب ما تقع عليه أياديهـــم أحياناً يكون الكتاب دَسِماً وأحياناً سَمِجاً بحسب ما حوتـــــه تكويناته ، ومن هنا أسعى في إيجاد لون كتابي يشبـــــــع القارئ فاخترت أن يدمج في التأليف ثلاث مكوّنـــات :

وقائع - تجارب - دراسات مفيدة

وبهذا تزداد شراهة القارئ لوجبة تزيده عافية في فكـــــره وإدراكه فجاء مسمى (الوتد) ليتكون من أول حرف مـن تـــلك الكلمات الثلاث .

وهنا في رواية أنت الحكيم الحقيقية حاولت أن أضعها ثلاثتها متلائمة تختلط مكوناتها بعضاً ببعض , وهي في الأخير ســواء محاولة إيجاد أسلوب جديد بمسمى (الوتد) أو رواية أنت الحكيم إنما هي محاولات لا يمكن أن تخلو عن عيـــــــوب

فإن زاد ملحها أو قصُر
أو حَسُنَ طبخُها واشتُهر
تبقى مُنتَجاً إنسانيّـــاً
طبعُه النقص..

عيدروس العيدروس